جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تراكيـــب نحويـــــة
فـــي صحيح السُّنة النبوية

الدكتور
طه علي محمد عبد الرازق
مدرس اللغويات
في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء السادس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وبعد :

فإن المتأمل في اللغة العربية يجدها تمتاز بكثرة مفرداتها ، وتنوعها، فقد جمعت لنا كتبُ المعاجم العربية ما لا يحصى من المفردات ، سواء أكانت أسماءً أم أفعالاً، أم حروفًا، والأسماء متنوعة إلى ثلاثية ورباعية وخماسية، وإلى جامدة ومشتقة ، والمشتقة إلى اسم فاعل، واسم مفعول ، وصيغ مبالغة وصفة مشبهة ... إلخ ، وتنقسم إلى أسماء مفردة ومثنى وجمع، والجمع إلى جمع تصحيح وجمع تكسير ... إلى غير ذلك من أقسام الأسماء المختلفة ، أيضًا الأفعال تنقسم إلى اعتبارات عدة ، وكذلك الحروف ، هناك حروف تختص بالأسماء ، وحروف تختص بالأفعال، ومن حيث العمل .. حروف تعمل وحروف لا تعمل ، كل هذا جعل اللغة ثرية بمفرداتها الكثيرة والمتنوعة، وهذه المفردات منها ما هو مركب ، ومنها ما هو غير مركب ، والإفراد أصل، والتركيب فرع، والتركيب قد يكون من كلمتين أو أكثر(١).

والتركيب قد يكون إفراديًا – وهو المنوط بهذا البحث – حيث يختص هذا البحث بالتركيب الإفرادي .

(١) هذا على إطلاقه .

وقد يكون تركيبًا إسناديًا ، وهو يختص بالجمل، كما سيوضح في التمهيد، والتركيب الإفرادي ، أن تأتي بكلمتين فتركبهما ، وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة ، بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين[١]، ويكون في الأعلام وفي غير الأعلام كما سيوضح في التمهيد .

ويقع التركيب الإفرادي في أشياء كثيرة في اللغة العربية ، وقلما يخلو بابٌ من أبواب النحو من هذا النوع من التركيب، فنجده في الأعلام – وهو واقع بكثرة فيها – خاصة الأعلام الإضافية ـــ كأبي بكر ، وامرئ القيس، ثم الأدوات، سواء اختصت بالأسماء فتُركَّب مثلاً (لا) النافية مع اسمها، أم اختصت بالأفعال ، ك (إذما ، وحيثما ... إلخ) ، وفي الأحوال والظروف ، ك (بيت بيت ، وشغر بغر، وشذر مذر ، ويوم يوم ، ووراء وراء ، وصباح ومساء) .

أيضًا التركيب العددي كـــ « خمسة عشر » وغيرها .

أيضًا في الأساليب ، كأسلوب المدح نحو : « نعمّا و حبّذا» ... إلخ.

أيضًا في باب النداء كـــ « يا ابن أم » ، و « يا ابن عم » ... الخ .

وأيضًا اسم الفعل ، نحو : عليك ، ودونك ، وكما أنت ... إلخ .

وهذا ما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع – لكي ألمّ شتاته ، وأجمع متفرقه ، وأقف على أقوال العلماء فيه ... إلخ .

هذا وقد أخذت مجال التطبيق – صحيح السُنة النبوية – وأقصد بصحيح السُنة – صحيح الإمام البخاري ، وصحيح الإمام مسلم – فهما أصح كتابين بعد

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٧٣/١ .

كتاب الله تعالى ، لهذا جعلتهما مجالاً للتطبيق ، فأقوم باستخراج التركيب ... ثم أقوم بدراسته وتحليله ، وتصنيفه حسب أبواب النحو ، وقد سلكت مسلك الإمام – ابن مالك – في ألفيته ، فقمت بتقسيم البحث حسب ألفية ابن مالك، وذلك لسهولة هذا المنهج وشهرته .

هذا واقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة ، وتمهيد ، وعشرة مباحث، وخاتمة وعقبتهم بفهرس المصادر والمراجع ثم فهرس للموضوعات .

أما **المقدمة** فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له ، والمنهج الذي سرت عليه .

والتمهيد : ألقيت الضوء على مصطلح التركيب لغة واصطلاحًا ، وما يختص به هذا النوع – التركيب الإفرادي –.

المبحث الأول : تراكيب الأعلام .

المبحث الثاني : (لا) العاملة عمل (إنَّ) .

المبحث الثالث : تراكيب الأحوال والظروف .

المبحث الرابع : « إلا » الاستثنائية .

المبحث الخامس : تراكيب أسلوب المدح والذم .

المبحث السادس: تراكيب أسلوب النداء.

المبحث السابع: التراكيب في أسماء الأفعال .

المبحث الثامن : تراكيب أدوات نصب وجزم المضارع.

المبحث التاسع : تراكيب أدوات التحضيض .

المبحث العاشر : تراكيب العدد وكناياته .

الخاتمة : سجلت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج .

وبعد ، فأرجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع «تراكيب نحوية في صحيح السُّنة النبوية » فإن كان كذلك ، فلله الحمد ، وإن كان غير ذلك فحسبي أني اجتهدتُ ، وأخلصتُ النية لله ، والحمد لله أولاً وآخرًا . وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

[وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب] هود/٨٨ .

دكتور

طه علي محمد عبد الرازق

تمهيد

مفهوم التركيب

التركيب في اللغة :

ركَّب الشيء تركيبًا : وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب ، وركَّبته فتركَّب فهو مركب وركيب، وتراكب السحاب وتراكم : صار بعضه فوق بعض، والمركّب : الأصل والمنبت ، يقال : فلان كريم المركب ، أي : كريمٌ أصلُ منصبه في قومه .

والمركب أيضًا : الذي يستعير فرسًا يغزو عليه ، فيكون نصف الغنيمة له ونصفها للمعير [١].

التركيب في اصطلاح النحويين :

التركيب الإفرادي : أن تأتي بكلمتين ، فتركبهما ، وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة ، بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين ، ... ويكون في الأعلام وغيره، فالأعلام نحو : حضرموت ، ولا تفيد الكلمة بعد التركيب إلا معنى مفردًا ، وفي غير الأعلام كتركيب «إذما ، وحيثما»[٢] .

وجاء في تعريف الاسم المركب : كل اسم من كلمتين ليس بينهما نسبة[٣] أي : ليس بينهما نسبة قبل التركيب .

---

(١) ينظر : الصحاح ص ١٣٩ – ركب – ، واللسان ١٧١٤/٣ – ركب – ، وتاج العروس ٥٢٦/٢ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٧٢/١ ، وشرح التسهيل ٢٧٩/٢ .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١٢٩/٣ .

ولابد أن نشير إلى أن المفرد هو الأصل ، والتركيب فرع ؛ لأن التركيب يأتي بعد الإفراد ، والمراد بالإفراد : أنه يدل على حقيقة واحدة قبل العلمية وبعدها ، والمركُب من الأعلام هو الذي يدل على حقيقة واحدة بعد النقل ، وأما قبل النقل فكان يدل على أكثر من ذلك [١].

وذلك أن الكلمة التي حدث فيها التركيب يتغير فيها المعنى والحكم؛ أما المعنى فلكل جزء قبل التركيب معنى ، فإذا ركب الجزآن أفاد مجموعهما معنى جديدًا لم يكن لأي جزء منهما قبل التركيب ، أما الحكم فيُحدِث التركيبُ حكمًا لم يكن قبل ذلك ، يقول ابن مالك : « وكل تركيب يتغير معه المعنى يتغير معه الحكم، كتركيب «إذما وحيثما»، فإنه أحدث معنى المجازاة والعمل اللائق بها، وأزال معنى الإضافة والعمل اللائق بها»[٢].

ضربا التركيب :

المركب على ضربين : تركيب إفرادي سبق الحديث عن تعريفه .

وتركيب إسنادي : وهو أن تركب كلمة مع أخرى تُنْسب إحداهما إلى الأخرى، ... وذلك إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى، على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر، وتمام الفائدة[٣] ، وهذا التركيب الذي ينعقد به الكلام ، ويحصل منه الفائدة ، فإن ذلك لا يحصل إلا من اسمين ، نحو : زيد أخوك، «والله إلهنا» لأن الاسم كما يكون مخبرًا عنه فقد يكون خبرًا ، أو من فعل واسم ، نحو : قام زيد ، وانطلق بكر ، فيكون الفعل خبرًا ، والاسم المخبر عنه ولا يتأتى ذلك من فعلين ، لأن الفعل نفسه خبر، ولا يفيد حتى تسنده إلى مُحدَّث عنه ، ولا يتأتى من فعل

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٩٥/١ .
(٢) شرح التسهيل ٢٧٩/٢ .
(٣) ينظر : شرح المفصل ٧٢/١ .

وحرف ، ولا حرف واسم ؛ لأن الحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل ، فهو كالجزء منهما، وجزء الشيء لا ينعقد مع غيره كلامًا ، ولم يفد الحرف مع الاسم إلا في موطن واحد؛ وهو النداء خاصة؛ وذلك لنيابة الحرف فيه عن الفعل[١] ، وهذا النوع من التركيب لا شأن لنا به في هذا البحث ، وإنما البحث يخص التراكيب الإفرادية .

والتركيب الإفرادي لا يتكون إلا من كلمتين أفادتا بعد التركيب معنى جديدًا، ولا يتركب أكثر من كلمتين ؛ لأن العرب لم تركب ثلاثة أشياء[٢] .

أيضًا كل عامل مركب من شيئين لا يجوز انفصال جزأيه ، ولا حذف أحدهما ، كـ «إذما ، وحيثما»[٣].

أيضًا التركيب قد يأتي في المعنى ، فمثلاً المصدر معناه مفرد، أما الفعل فمعناه مركب ، من حدث وزمن[٤].

التركيب الإفرادي لا يقع من فعلين :

التركيب باعتباره فرعًا يأخذ حكم الأصل ، والأصل أن الفعل يحتاج إلى الاسم ، فلا تجد جملةً مكونةً من فعلين؛ وذلك لأن الفعل لا يستقل بنفسه في تكوين الجمل ، فلا تقول : قام قام ، وإنما لابد أن يأتي مع الفعل اسم فتقول : قام محمد، فالفعل محتاج إلى الاسم وليس العكس ، وبناء عليه لا تجد تركيبًا إفراديًا من فعلين ، يقول ابن عصفور[٥] : «ولم يوجد من الأفعال ما هو مركب».

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٧٣/١ .
(٢) ينظر : شرح الأشموني ٤٦/١ .
(٣) ينظر : شرح التسهيل ٨٠/٤ .
(٤) ينظر: المصدر السابق ١٨٩/٢ .
(٥) شرح الجمل ٧٦/٢ .

التركيب خلاف الأصل :

الأصل في الكلمات العربية الإفراد، وما جاء من الكلمات مركبًا فهو خلاف الأصل؛ لذا لا يحكم على كلمة بالتركيب ما لم يوجد دليل قاطع ، جاء في رصف المباني[١] : «التركيب فرع عن البساطة فلا يُدعي إلا بدليل قاطع» وجاء في موضع آخر[٢] : « إن الألفاظ في الأصل بسيطة ، والتركيب طارئ فالالتفات إلى الأصل أحسن إذ لا ضرورة توجب التركيب ولا قطع بموجبه».

(١) رصف المباني للمالقي ص ٢٨٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٩ ، والجنى الداني في حروف المعاني ص ٢٧١ .

المبحث الأول

تراكيب الأعلام

المبحث الأول

تراكيب الأعلام

جاء التركيب في العلم ، وهناك قسم من أقسام العلم – وهو المركب – يقابل المفرد ، فالعلم ينقسم من حيث الإفراد والتركيب إلى علم مفرد – وهو الأصل – نحو : أحمد – وزيد – وخالد – ... إلخ ، والى مركب – وهو الفرع – والمركب ينقسم إلى مركب إضافي ، نحو : – عبد الله – وامرئ القيس ... إلخ ، وإلى مركب مزجي ، نحو : بعلبك ، وحضرموت ... إلخ .

وإلى مركب إسنادي ، نحو : شاب قرناها ، وبرق نحره ، ... إلخ .

وسيتضح في هذا المبحث ما ورد في صحيح السُنة من الأنواع الثلاثة وما لم يرد ، أيضًا ما ورد بكثرة ، وما ورد بقلة.

١ ـ التركيب الإضافي:

أ – عن أبي هريرة ، أن رسول الله (ﷺ) : انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلاَةُ، أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ، فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ(١).

ب – عن السيدة عائشة – زوج النبي (ﷺ)– قالت : «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ... انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي

(١) صحيح البخاري – باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس ١٨٣/١ ، وصحيح مسلم – باب السهو في الصلاة والسجود له ٤٠٣/١ .

بَكْرٍ الصِّدِّيق، فَقَالُوا: أَلاَ تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ...»[1] .

ج – عن وائل بن حجر قال : «كُنْتُ عِنْدَ رَسُولُ الله (ﷺ) ، فَأَتَاهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي أَرْضٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هَذَا انْتَزَى[2] عَلَى أَرْضِي يَا رَسُولَ الله فِي الْجَاهِلِيَّةِ – وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ عَابِسٍ الْكِنْدِيُّ، وَخَصْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ عِبْدَانَ – قَالَ: «بَيِّنَتُكَ» قَالَ: لَيْسَ لِي بَيِّنَةٌ، قَالَ: «يَمِينُهُ» قَالَ: إِذَنْ يَذْهَبُ بِهَا ...»[3].

الدراسة والتحليل :

ورد المركب الإضافي في السُنة الصحيحة كثيرًا ، مثل عبد الله، أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وأبي بكر، وامرئ القيس ؛ وذلك لأن الأكثر فيها الكنى وهي مضافة .

وهو كل اسمين نُزِل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله ، وهو ضربان :

١ – اسم غير كنية ، نحو ذي اليدين ، وعبد الله ، وامرئ القيس .

٢– وكنيه نحو أبي زيد ، وأبي جعفر .

وحكمه الإعرابي : الجزء الأول جارٍ بوجوه الإعراب ، والجز الثاني مجرور بالإضافة دائمًا ، نحو : جاءني عبدُ اللهِ وأبو قحافةِ ، ورأيت عبدَ اللهِ وأبا قحافةِ ، ومررت بعبد اللهِ وأبي قحافةِ ، يقول ابن مالك :

---

(١) صحيح البخاري – باب التيمم – ٩١/١ .

(٢) انتزى : افتعل من النزو ، وهو تسرع الإنسان إلى الشر . اللسان – نزا.

(٣) صحيح مسلم – باب وعيد من اقتطع حق مسلم – ١٢٣/١ .

وشاع في الأعلام ذو الإضافة ∴ كعبد شمس وأبي قحافة [١]

وهذا ما جاء في الأحاديث السابقة جاء منها كنية وغير كنية فمن الكنية – أبو بكر، وغير الكنية امرؤ القيس ، وموقع الأول من الإعراب فاعل والثاني خبر، وجاء أبو بكر مرة مجرورًا في الحديث، وذو اليدين فاعل في الحديث، وكان الناس يدعونه بذي الشمالين ، وإنما غيَّره النبي (ﷺ) وسماه: ذا اليدين[٢] .

٢ ـ التركيب المزجي :

قال رسول الله (ﷺ) : «...وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ»[٣] .

وفي رواية : «إلا الله والذئب»[٤] .

الدراسة والتحليل :

التركيب المزجي : كل كلمتين امتزجتا – لا على جهة الإضافة – حتى صارتا كالكلمة الواحدة فنزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها ، من جهة أن الإعراب والبناء يكون على آخرها ، قال ابن يعيش [٥] : « مُزِج الاسمان، وصارا اسمًا واحدًا بإزاء حقيقة، ولم ينفرد الاسم الثاني بشيء من معناه، فكان كالمفرد غير المركب ، وينقسم إلى قسمين :

---

(١) الألفية ص٨، وينظر : شرح المفصل ٩٥/١ ، وشرح ابن عقيل ١٢٤/١ ، والتصريح ١٣١/١ ، وشرح الأشموني ١٣٤/١ .

(٢) ينظر : فيض الباري على صحيح البخاري ١٠٠/٢ ، ١٠١ .

(٣) صحيح البخاري – كتاب الوحي – ٢٤٤/٤ ، ٥٧/٥ ، ٢٦/٩ .

(٤) صحيح البخاري – كتاب الوحي – ٢٤٤/٤ ، ٥٧/٥ ، ٢٦/٩ .

(٥) شرح المفصل ١١٢/٤ .

١ - إما أن يكون مختومًا بـ « ويه» كـ «سيبويه ، ونفطويه ، وخالويه» ، وحكمه : يبنى على الكسر ، فتقول : جاءني سيبويهِ ، ورأيت سيبويهِ ، ومررت بسيبويهِ ، فتبنيه على الكسر ، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف[١] ، فتقول : جاءني سيبويهُ ، ورأيت سيبويهَ ، ومررت بسيبويهَ ، وذكر ابن مالك : أنها لغة بعض العرب [٢].

٢ - وإما أن يكون غير مختوم بـ «ويه» نحو : حضرموت ، وهي التي وردت في الحديث ، و«بعلبك» ، و « معد يكرب» ، وفي إعرابه ثلاثة أوجه :

أ - المشهور إعرابه إعراب الممنوع من الصرف ، تقول : هذه حضرموتُ ، ورأيتُ حضرموتَ ، ومررتُ بحضرموتَ ، هذا هو المشهور في هذا النوع من المركب. والحديث جاء على هذه اللغة المشهور ، فـ «حضرموت» مجرر بـ«إلى» وعلامة جره الفتحة نيابة عن لكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي .

ب - معاملته معاملةَ المركب الإضافي ، فتظهر علامة الإعراب على آخر الصدر ، ما لم يكن مختومًا بياء فتسكن ، نحو معدي كرب ، وتقدر جميع الحركات عليها، ويلزم آخره الجر بالإضافة، تقول : « هذه حضرُموتِ ، ورأيت حضرَموتِ ، ومررت بحضرِموتِ .

ج - معاملته معاملة المركب العددي ، فيبنى الجزآن على الفتح في كل حال، ما لم يكن صدره مختومًا بياء نحو: معدي كرب، فتلزم السكون[٣] يقول ابن مالك [٤]:

وجملة ، وما بمزج رُكّبا ∴ ذا إن بغير « ويه » تمَّ أُعربا

---

(١) وهو منقول عن الجرمي – ت ٢٢٥ه .
(٢) شرح التسهيل ١٧٣/١ ، وينظر : ارتشاف الضرب ٤٩٧/١ ، والمساعد ١٢٨/١ .
(٣) ينظر : شرح التسهيل ١٧٣/١ ، وارتشاف الضرب ٤٩٧/١ ، وشرح ابن عقيل ١٢٥/١، والمساعد ١٢٨/١ .
(٤) الألفية ص ٨ .

٣ ـ المركب الإسنادي

وهو ما رُكّب من مسند ومسند إليه ، سواء كان المسند اسمًا أم فعلاً ، فهو علم منقول من جملة اسمية أو فعلية؛ ولذلك سماه بعضهم: المركب الجملي .

والمنقول عن العرب التسمية بالجمل الفعلية كـ «شاب قرناها، وتأبط شرًا ، ويرق نحره » ويقاس عليه التسمية بالجمل الاسمية ، كـ « أحمد كريم ، ومحمد قائم »، وحكمه الإعرابي : يلزم الحكاية ؛ أي : حكاية حاله السابقة قبل التسمية به ، فلا يدخله تغيير، وتقدر على آخره جميع حركات الإعراب ، مثل : جاءني محمدٌ قائمٌ ، فـ «محمدٌ قائمٌ» فاعل مرفوع بضمة مقدره منع من ظهورها وجود حركة الحكاية وهكذا ، رأيتُ (محمدٌ قائمٌ) ، ومررت ب(محمدٌ قائمٌ) ، ونحو : جاء جاد الحق ، ورأيت جاد الحق ، ومررت بجاد الحق [١] .

وذكر ابن مالك : إذا كان المركب جملة وثاني جزأيها ظاهر فمن العرب من يضيف أول الجزأين إلى الثاني ، فيقول : جاء برق نحره[٢] .

وهذا النوع لم أعثر عليه في صحيح السُنة .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ١٧٣/١ ، وارتشاف الضرب ٤٩٧/١ ، وشرح ابن عقيل ١٢٥/١، والمساعد ١٢٨/١ ، وشرح الأشموني ١٣٣/١.

(٢) شرح التسهيل ١٧٣/١ .

المبحث الثاني

(لا) العاملة عمل (إنَّ)

المبحث الثاني

(لا) العاملة عمل (إنَّ)

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي (ﷺ) دخل على أعرابي – يعوده – قال : وكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُ: «لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : «فَنَعَمْ إِذًا» [(١)] .

وورد الحديث – في رواية أخرى – بلفظ : « لا بأس عليك »[(٢)] .

الدراسة والتحليل :

« لا » العاملة عمل «إنَّ» تسمى النافية للجنس ، وتسمى «لا» التبرئة دون غيرها من أحرف النفي، وحق «لا» التبرئة أن تصدق على «لا» النافية كائنة ما كانت ، لأن كلَّ مَنْ برأته فقد نفيت عنه شيئًا ، ولكنهم خصوها بالعاملة عمل «إنَّ» ؛ لأن التبرئة فيها أمكن منها في غيرها لعمومها بالتنصيص[(٣)] ، وتعمل «لا» هذه عمل «إنَّ»[(٤)] ، فتنصب المبتدأ اسمًا لها ، وترفع الخبر خبرًا لها، نحو : لا رجلَ قائم ، وإعمال «لا» هذا العمل إلحاق لها بـ «إنَّ» لمشابهتها

---

(١) صحيح البخاري – باب علامات النبوة في الإسلام – ٢٤٦/٤ .

(٢) صحيح البخاري – باب في المشيئة والإرادة – ١٧٠/٩ .

(٣) ينظر : التصريح ٢٣٦/١ .

(٤) تعمل «لا» عمل «إنَّ» بشروط : الأول : أن تكون نافية للجنس ، الثاني : أن يكون معمولاها نكرتين ، الثالث : أن يكون الاسم مقدمًا والخبر مؤخرًا .

لها في التصدير ، والدخول على المبتدأ والخبر ، وإفادة التوكيد ، فإن «لا» لتوكيد النفي ، و«إن» لتوكيد الإثبات ، ولفظ «لا» مساوٍ للفظ «إن» إذا خففت[١] .

واسم «لا» النافية له ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون مضافًا ، نحو : لا صاحبَ بر ممقوت ، وهذا حكمه النصب .

الثاني : أن يكون شبيهًا بالمضاف[٢] ، نحو : لا راغبًا في الشر محمود ، وحكمه النصب.

الثالث : أن يكون مفردًا ، والمراد به – هنا – ما ليس مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضاف فيدخل فيه المفرد الحقيقي ، والمثنى ، والمجموع[٣] ، وحكم المفرد البناء والتركيب ، البناء على ما كان ينصب به ، لتركبه مع «لا» وصيرورته معها كالشيء الواحد؛ فهو معها كـ «خمسة عشر» ، ولكن محله النصب بـ «لا» ؛ لأنه اسم لها ، وبنيت «لا» مع النكرة ؛ لأنها لما وقعت في جواب « هل من رجل عندك؟ » على سبيل الاستغراق ، وجب أن يكون الجواب أيضًا بحرف الاستغراق الذي هو «من» ليكون الجواب مطابقًا للسؤال فكان قياسه «لا من رجل في الدار» ، ليكون النفي عامًا كما كان السؤال عامًا ، ثم حذفت «من» من اللفظ تخفيفًا ، وتضمن الكلام معناها فوجب أن يبني لتضمنه ، معنى الحرف كما بنى « خمسة عشر»

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٥٤/٢ ، والمساعد ٣٣٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٦/٢ ، وشرح المفصل ٩١/٢ .

(٢) كل اسم له تعلق بما بعده ، إما بعمل ، نحو : لا طالعًا جبلاً ظاهرٌ ، وإما بعطف نحو : لا ثلاثة وثلاثين عندنا ، ويسمى مطولاً وممطولاً .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٩١/٢ .

حين تضمن معنى حرف العطف ، وصححه ابن عصفور [١] ، وقيل : إنما بني لتركبه ؛ لأنه تركب مع «لا» وصار كالاسم الواحد مثل «خمسة عشر» ، والصحيح الأول ؛ لأن ما بني من الأسماء لتضمنه معنى الحرف أكثر مما بني لتركبه مع الحرف .

و« لا » واسمها بمنزلة اسم واحد كما ذكرنا ، ونظيره قولك : « يا ابن أمّ» فالاسم الثاني في موضع خفض بالإضافة وجعلا اسمًا واحدًا ، وكذلك «لا رجل في الدار» فـ «رجل» في موضع نصب منون ، لكنه جعل مع «لا» اسمًا واحدًا ، ولذلك حذف منه التنوين ، وبني على حركة ، لأن له حالة تمكن قبل البناء فمُيز بالحركة عما بني من الأسماء ، وكانت فتحة ؛ لأنها أخف الحركات[٢] .

فالمفرد الذي ليس بمثنى ولا مجموع ، كما في الحديث : «لا بأس عليك»، وعندما أقول : « لا رجل قائم » فـ «لا» واسمها ركبا حتى صارا اسمًا واحدًا ، والفتحة حركة بناء نائبه عن حركة الإعراب[٣] .

والمثنى والمجموع جمع مذكر سالم يبنيان على ما كانا ينصبان به – وهو الياء – نحو « لا مسلمَين لك »[٤] ، و «لا مسلمِين »[٥] ، فـ « مسلمَين ومسلمِين » مبنيان ؛ لتركبهما مع «لا» كما بنى «رجل» لتركبه معها .

---

(١) شرح الجمل ٤٠٧/٢ ، ورد بأن المتضمن معنى «من» هو « لا » لا الاسم . ينظر : الهمع ٥٢٧/١ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣٥٧/٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٧/٢، وشرح المفصل ٢٦٣/١، ٢٦٤ ، والهمع ٥٢٦/١.

(٣) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٧/٢ ، وشرح المفصل ٩١/٢ .

(٤) ونحو قول الشاعر : تعزَّ فلا إلفين بالعيش متعا ∴ ولكن لورّاد المنون تتابع

(٥) ونحو قول الشاعر : يُحشر الناسُ لا بنين ولا آباء ∴ إلا وقد عنتهم شئون

وذهب الكوفيون والزجاج[١] إلى أن «رجل» في قولك: «لا رجل» معرب، وأن فتحته فتحة إعراب لا فتحة بناء ، وحذف التنوين منه تخفيفًا ، وهذا مردود لما يأتي :

١ - إذا كان كذلك فلم لم يحذف من نحو : « لا طالعًا جبلاً ظاهرٌ» وهذا أولى بالحذف ؛ لأنَّه ممطول .

٢ - لم يعهد حذف التنوين إلا لمنع صرف أو إضافة أو وصف العلم بابن أو ملاقاة ساكن أوقف أو بناء ، والحالة هذه ليست واحدة مما سبق فتعين البناء[٢] .

وذهب المبرد[٣] إلى أن « مسلمَين ، ومسلمِين » معربان ؛ لأنه لم يعهد فيهما التركيب مع شيء آخر بل ولا وجد في كلام العرب مثنى وجمع مبنيان .

وما ذهب إليه المبرد نقضه هو في باب «النداء» بأنه قال ببنائهما ، فالمنادى المفرد العلم يبني على ما كان يرفع به فأقول : يا زيدُ ، ويا زيدان ، ويا زيدون [٤] .

---

(١) الإنصاف ٣٦٦/١، والهمع ٥٢٧/١ ، ونسب إلى الجرمي والسيرافي والرماني .
(٢) ينظر : الهمع ٥٢٧/١ .
(٣) المقتضب ٣٥٧/٤ ، والهمع ٥٢٧/١ .
(٤) ينظر : الهمع ٥٢٧/١ .

أما جمع المؤنث السالم يبنى على الكسر نحو : « لا مسلماتِ لك » ويجوز فيه الفتح ، نحو : « لا مسلماتَ لك » ، ولذا قال الشاعر[١] :

إن الشباب الذي مجد عواقبه ∴ فيه نلذ ولا لذاتَ للشيب

يروى بكسر التاء وفتحها ، والفتح أشهر [٢] .

حذف الخبر :

الملاحظ في الحديث في إحدى الروايتين حذف خبرها ، يحذف خبر «لا» النافية للجنس كثيرًا ، ويجوز إظهاره ، وهذا ما جاء في الحديث بالروايتين ، وهو مذهب أهل الحجاز ، فالحديث جاء على هذه اللغة .

وأما بنو تميم فلا يجيزون ظهور خبر «لا» البتة ، ويقولون هو من الأصوات المرفوضة ، ويتأوّلون ما ورد من ذلك على أنه نعت لاسم «لا» والخبر محذوف[٣] .

---

(١) البيت من البسيط ، لسلامة بن جندل السعدي ، يأسف على ذهاب الشباب ، في ديوانه ص ٩١ ، وتخليص الشواهد ص ٤٠٠ ، وخزانة الأدب ٢٧/٤ ، والدرر اللوامع ٣١٩/١ ، والتصريح ٣٤١/١ ، وهمع الهوامع ١٤٦/١ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٥٦/٢ ، وأوضح المسالك ٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٨/٢ ، وتوضيح المقاصد والمساعد ٣٦٤/١ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٥٦/٢ ، ٥٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٨ ، ٩ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٢٦٥/١ .

المبحث الثالث

تراكيب الأحوال والظروف

المبحث الثالث

تراكيب الأحوال والظروف

من أنواع التراكيب المفردة ، تراكيب الأحوال والظروف ، وذلك نحو : يوم يوم ، وصباح مساء ، وبيت بيت ، وبين بين ، وحيص بيص ، وأخوال أخوال ، وأيدي أو أيادي سبأ ، وبادي بدا ، وخاز باز ، وشغر بغر ، وكفة كفة ووراء وراء[١] ، وقد جمعها ابن مالك في الكافية الشافية في قوله[٢] :

واستعملوا استعمال « خمسة عشر» ∴ « كفة كفة » كذا « شذر مذر»

« صحرة بحرة » كذا « شذر مذر ∴ وبيت بيت معه « شغر بغر »

فعندما يقال : جاري بيت بيت [٣] أي : ملاصقًا ، وهو مركب مبني على فتح الجزأين في موضع نصب على الحال ، أيضًا عندما نقول : هذا تمرٌ بين بين[٤] ، أي بين الجيد والردئ ، وهو مركب مزجي مبني على فتح الجزأين – كـ «خمسة عشر» – في موضع نصب على الحال .

---

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه ٣٠٢/٣ – ٣٠٦ ، والمقتضب ٢٥/٤ ، ٢٦ ، والأصول في النحو ١٤٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٩٢/٣، والهمع ٣٣٣/٢ ، وشرح الأشموني ١٥٢/٣ .

(٢) الكافية الشافية ١٦٩٢/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب لسيبويه ١١٨/٢ ، والمقتضب ١٦١/٢، وشرح شذور الذهب ٩٢/١ ، ٩٨، والهمع ٣٣٣/٢.

(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٦٩٢/٣ وما بعدها ، وإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ١٨٢/١ ، والأصول ١٤٠/٢ ، وشرح شذور الذهب ٩٢/١ .

أيضًا حيص بيص[١] يقال : وقعوا في حيص بيص ، أي في اختلاط وشدة وحيرة لا محيص لهم عنه ، وهو تركيب مزجي مبني على فتح الجزأين في محل جر بـــ«في» .

أيضًا قولهم : « تفرق شغر بغر» أي في كل وجه ، وهو مركب مبني على فتح الجزأين في موضع نصب على الحال مؤول بـــ «متفرقين» .

أيضاً تقول : « جئته صباح مساء» ظرف مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب أي : لازمته ، وهو من الظروف غير المتصرفة ، فلا يأتي إلا ظرفًا ، إلى غير ذلك ، ولم يأت من تراكيب الأحوال والظروف في السُنة النبوية الصحيحة إلا كلمة : « وراء وراء » .

١ ▪ وراء وراء

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله (ﷺ) : «يَجْمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ ، قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ» [٢].

(١) ينظر : الكتاب ٢٩٨/٣ ، والأصول ١٤٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٩٩/٣ ، وشرح شذور الذهب ١٠١ .

(٢) صحيح مسلم – باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها – ١٨٦/١ .

الدراسة والتحليل :

« وراء » ظرف متصرف للمكان ، ويأتي بمعنى «خلف» وبمعنى «أمام» فهو من الأضداد، قال تعالى[١]:﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ ،وقال تعالى[٢] : ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ ، وقال تعالى [٣]:﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ أما « وراء وراء» ففيه ثلاثة أوجه :

الأول : التركيب ظرف غير متصرف مبني على فتح الجزأين ، مركب تركيب «خمسة عشر» لما كان «خمسة عشر» مركبًا من شيئين من جنس واحد لا عمل لأحدهما في الآخر ، ولا ينفك أحدهما عن الآخر مع إرادة معناه أشبه الحروف المركبة ، كـ «لولا» .. وبني لذلك ، وشبهت بـ «خمسة عشر» أحوال كـ «كفّة كفّة » وظروف كـ « يوم يوم » فبنيت [٤] .

تقول : فلان يأتينا يومَ يومَ ، وصباحَ مساءَ ، أي : كل يوم وكل صباح ومنه : وراء وراء ، كما في الحديث ، فهذه الظروف مركبة تركيبًا مزجيًا مبنية على فتح الجزأن في محل نصب ، ومنه قول الشاعر[٥] :

آت الرزق يومَ يومَ فأجمل ∴ طلبًا وابغ للقيامة زادا

---

(١) سورة الكهف من الآية (٧٩) .
(٢) سورة إبراهيم من الآية (١٧) .
(٣) سورة إبراهيم من الآية (١٧) .
(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٦٩٤/٣ .
(٥) البيت من الخفيف ، مجهول القائل . ينظر : الكتاب ٣٠٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٣/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ١٠١ ، والهمع ١٠٥/٢ ، والدرر اللوامع ٤٢٥/١.

وأنشد سيبويه[١] :

ما بالُ جَهلِكَ بَعدَ الحِلمِ وَالدينِ ∴ وَقَد عَلاكَ مَشيبٌ حينَ لا حينِ[٢]

الثاني : الإضافة : قد يجر الثاني بإضافة الأول إليه ، فيقال : جئتك يومَ يومِ بجر «يوم» الثاني ، و«صباحَ مساءِ» بجر «مساء» ، و«بينَ بينٍ» بجر «بين» الثاني والمعنى كالبناء أي كل يوم ، وكل صباح ومساء ، وبين هؤلاء وبين هؤلاء [٣] .

والإضافة سائغة ؛ وذلك لأنها أخف من التركيب ، واستعمالها لا يوقع في لبس[٤] .

وفي الوجهين السابقين يقول سيبويه [٥] : « وأما يوم يوم، وصباح مساء ... فإن العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسمًا واحدًا » .

الثالث : البناء على الضم ، لقطعه عن الإضافة ، ويكون الثاني تأكيدًا للأول[٦] .

---

(١) البيت من البسيط ، لجرير في ديوان ص ٤٨٤ أول بيت في قصيدة له يهجو فيها الفرزدق والكتاب ٣٠٥/٣ ، والدرر اللوامع ٤٢٦/١ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٠٣/٢ ، والهمع ١٠٥/٢

(٢) وقول الشاعر :

ومن لا يصرف الواشين عنه ∴ صباحَ مساءَ يضنوه خبالا

(٣) ينظر : المساعد ١٠٢/٢ .

(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٦٩٨/٣ .

(٥) الكتاب : ٣٠٢/٣ .

(٦) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤١٦/٢ .

وكلمة «وراء وراء» في الحديث يجوز فيها الأوجه الثلاثة المذكورة ،

١ ــ التركيب والبناء على الفتح فيكون ظرفًا غير متصرف .

٢ ــ إضافة الأول إلى الثاني .

٣ ــ البناء على الضم وقطعه عن الإضافة [١] .

وقول الخليل (عليه السلام) : « إنما كنت خليلا من وراء وراء » هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع أي لست بتلك الدرجة الرفيعة ، وقيل ، معناه : أن المكارم التي أعطيتها كانت بواسطة سِفارة جبريل (عليه السلام) ولكن ائتوا موسى فإنَّه حصل له سماع الكلام بغير واسطة ، وإنما كرر (وراء وراء) لكون نبينا محمد (ﷺ) حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤيا . فقال إبراهيم (عليه السلام) أنا وراء موسى الذي هو وراء محمد (ﷺ) أجمعين[٢] .

(١) ينظر : شرح النووي على مسلم ٧١/٣ ، وشرح السيوطي على مسلم ٢٦٦/١ ، وفتح الباري ٤٣٥/١١ .

(٢) ينظر : شرح النووي على مسلم ٧١/٣ .

المبحث الرابع

(إِلَّا) الاستثنائية

المبحث الرابع

(إِلَّا) الاستثنائية

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي (ﷺ) أنه قال : «مَا العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ» قَالُوا: وَلاَ الجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلاَ الجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ» [١] .

الدراسة والتحليل :

وردت «إلا» الاستثنائية في أحاديث كثيرة منها الحديث السابق ، وقوله: «إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ...» فيه حذف ، والتقدير : إلا جهادُ رجل ، أو عملُ رجل[٢] ، ونوع الاستثناء تام منفي ، وجاء المستثنى هنا بالرفع ، وهو المختار على أنه بدل ، ويجوز نصبه على الاستثناء ، يقول ابن مالك[٣] :

.... ∴ وبعد نفي أو كنفي انتخب

إتباع ما اتصل .... ∴ ... ...

أما الحديث عن «إِلَّا» من حيث التركيب وعدمه فنقول وبالله التوفيق:

ذهب الفراء[٤] ومَنْ تابعه من الكوفيين – وهو المشهور من مذهبهم – إلى أن «إِلَّا» مركبة من «إن ولا » ثم خففت «إنَّ» وأدغمت في «لا»

---

(١) صحيح البخاري – باب فضل العمل في أيام التشريق ٢/٢٤ .
(٢) ينظر : عمدة القاري ٢/٥٣٣ .
(٣) ألفية ابن مالك ص ٢٠ ، وينظر : شرح ابن عقيل ٢/٢١٠ .
(٤) الذي في معاني القرآن قوله : « ونرى أن قول العرب «إلا» إنما جمعوا بين «إن» التي تكون جحدًا ، وضموا إليها «لا» فصار جميعًا حرفًا واحدًا وخرجا من حد الجحد إذ جمعتا فصارا حرفًا واحدًا» ٢/٣٧٧ .

فنصبوا[١] بها في الإيجاب اعتبارًا بـ «إن» وعطفوا بها في النفي اعتبارًا بـ«لا» فيكون في حال النصب غلبت حكم «إنَّ» والخبر محذوف ، وإذا رفعت غلبت حكم «لا» فعطفت[٢] .

والناظر في قول الفراء يجب أن يضع نصب عينيه أمرين:

أولاً : نصب المستثنى على رأي الفراء بـ«إن» المخففة ، وخبرها محذوف وإذا رفع المستثنى في حالة النفي يكون بـ «لا» وهذا مردود من جهتين :

١ – لو كان الأمر كذلك لوجب أن لا يجوز نحو : « ما قام إلا زيدٌ» ؛ لأن هذا الموضع لا تصلح فيه «لا» ولا «إنّ» .

٢ – الخبر الذي ادعى حذفه لم يظهر في موضع آخر[٣] .

الثاني : دعوى التركيب : وهذا مردود أيضًا لما يأتي :

١ – التركيب دعوى لا دليل عليها ؛ لأنَّ التركيب فرع ، والإفراد أصل ، فلا نقول بالتركيب إلا بدليل قاطع ، فحمل الكلمة على الأصل – وهو الإفراد – أولى من حملها على غير الأصل – وهو التركيب – بلا دليل.

٢ – لو كان في الكلمة «إلا» تركيبٌ – كما ذهب الفراء – لم يصح العمل الذي كان قبله ؛ لأن المعنى قد تغير معه ، وكل تركيب يتغير معه المعنى يتغير

---

(١) هذه المسألة في ناصب المستثنى ، حيث ذهب الفراء إلى أن ناصب المستثنى «أن» المخففة ، وقد رد العلماء ما ذهب إليه الفراء .

(٢) ينظر هذه المسألة فيما يأتي : الأصول ٣٠٠/١ ، ٣٠١ ، والإنصاف ٢٦٠/١ وما بعدها ، شرح كتاب سيبويه ٦٢/٣ ، شرح المفصل ٧٦/٢ ، ٧٧ ، وشرح الجمل ٣٨٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٩/٢ ، والتذييل والتكميل ١٨٧/٨ ، ١٨٨ ، والمساعد ٥٥٦/١ ، ٥٥٧ ، وتمهيد القواعد ٢١٣٣/٥ .

(٣) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٥/٢ .

معه الحكم، كتركيب «إذ ما» و «حيثما» فإنه أحدث معنى المجازاة والعمل اللائق بها ، وأزال معنى الإضافة والعمل اللائق بها ، فلو كانت «إلا» مركبة لم يبق عمل ما ركبت منه لزوال معناه وتجدد معنى الاستثناء .

٣ - أنه لو صح التركيب من «لا» و«إن» المخففة لم يلزم نصب ما ولى «إلا» في موضع ما ، ولكان غير النصب به أولى كما كان قبل التركيب، بل كان اللائق به بعد التركيب امتناع النصب ؛ لازدياد الضعف بالتركيب وأمر ما ولى «إلا » بخلاف ذلك فبطل التركيب .

٤ - لو صح التركيب وكون المنصوب منصوبًا بعد «إلا» بـ «إن» على حد نصبه بـ«إن» لوجب ألا يتم الكلام بالمنصوب مقتصرًا عليه ، كما لا يتم بعد «إن» لأن العامل المنقوص لا ينتقص عمله[1] .

لهذا أرى – والله أعلم – بُعد ما ذهب إليه الفراء ، وحمل الكلمة «إلا» على البساطة أولى من حملها على التركيب .

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٧٩ ، والتذييل والتكميل ٨/١٨٧ ، ١٨٨ ، والمساعد ١/٥٥٦، ٥٥٧ ، وتمهيد القواعد ٥/٢١٣٣ .

المبحث الخامس

تراكيب أسلوب المدح والذم

المبحث الخامس

تراكيب أسلوب المدح والذم

١ ـ (نعمّا)

قال رسول الله (ﷺ) : «نِعِمَّا لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يُتَوَفَّى يُحْسِنُ عِبَادَةَ اللهِ، وَصَحَابَةَ سَيِّدِهِ، نِعِمَّا لَهُ»[١] .

الدراسة والتحليل :

اختلف النحويون في اتصال «ما» بـ «نعم» أو «بئس» فيقال « نعمّا» أو «بئسما» من حيث التركيب أو عدمه ، وهل لها محل من الإعراب أم لا؟ إلى غير ذلك مما سيوضح في الدراسة بمشيئة الله تعالى :

أولاً : ذهب الفراء[٢] إلى أن «ما» مركبة مع الفعل – نعم أو بئس – وأنهما شيء واحد ، تركيب «ذا» مع «حب» فيقال : «نعمّا» أو «بئسما»، كما يقال : « حبذا» وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب ، وما بعدها يعرب فاعلاً[٣] .

ثانيـاً : ذهب الجمهور إلى أنهما غير مركبين – وإن اتصلا – إلا أن اتصالهما لم يُزِل كلٌّ لفظ عن معناه ، أيضًا ذهب الجمهور إلى أنَّ لـ (ما) محلاً من الإعراب ، ثم اختلفوا : محلها رفع أو نصب على النحو الآتي :

نقول وبالله التوفيق : «ما» هذه على ثلاثة أقسام :

١ – مفردة – أي غير متلوة بشيء.

---

(١) صحيح مسلم – باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده – ١٢٨٥/٣ .
(٢) معاني القرآن ٥٧/١ ، ٥٨ ، وينظر : المحرر الوجيز ١٧٨/١ ، والدر المصون ٥٠٧/١.
(٣) ينظر : التذييل والتكميل ٩٣/١٠ ، ٩٦ ، والتصريح ٨١/٢ .

٢ – ومتلوة بمفرد .

٣ – ومتلوة بجملة فعلية .

والقسمان – مفردة ، ومتلوة بمفرد – واردان في الحديث .

الأول : أن تكون مفردة ، نحو : دققته دقًا نِعمّا [١] فيها وجهان :

١ ــ في محل رفع فاعل ، وتكون على هذا الوجه معرفة تامة ، والتقدير : نعم الشيءُ الدقُّ ، وفي الحديث «نعم» الثانية غير متلوة ، فيكون التقدير : نعم الشيء الوفاة على هذه الحالة ، وهي حسن العبادة وصحابة سيده .

٢ ــ في محل نصب تمييز ، وتكون على هذا الوجه نكرة تامة ، والتقدير : نعم شيئًا الدَّق ، وفي الحديث : نعم شيئًا الوفاة على هذه الحالة ، وعليهما يكون المخصوص محذوفًا .

الثاني : أن تكون متلوة بمفرد ، وهذا كما في الحديث – نعم الأولى – وأن وما دخلت عليه في تأويل مفرد – مصدر – (الوفاة) ، وكقوله تعالى[٢] : ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾، ونحو : « بئسما تزويج ولا مهر » ، وفيها ثلاثة أقوال :

١ ــ تكون في محل رفع فاعل ، وهي معرفة تامة .

٢ ــ تكون في محل نصب تمييز ، وهي نكرة تامة .

٣ ــ مركبة مع الفعل قبلها ، – على رأي الفراء السابق – وعليه فلا محل لها من الإعراب .

---

(١) الكتاب ٧٣/١ ، وشرح كتاب سيبويه ٣٩٢/٣ ، ومما ذكره سيبويه : « غسلته غسلاً نعما» أي : نعم الغسل .

(٢) سورة البقرة من الآية (٢٧١) .

والناظر في هذه الإعرابات يرجح أنها غير مركبة – أي بسيطة – ؛ وذلك لأنَّ عدم التركيب هو الأصل ، أيضًا أن «ما» تكف الحروف في الغالب والكثير ، أيضًا يبقى الفعل – نعم أو بئس – بلا فاعل [١] .

ويجوز أن تكون منصوبة على التمييز فتكون نكرة ، ويجوز أن تكون في محل رفع فاعل وهي معرفة تامة وهو مذهب سيبويه [٢] ، يقول ابن مالك[٣] : « بل مذهب سيبويه أن (ما) اسم تام مكنى به عن اسم معرف بالألف واللام الجنسية مقدر بحسب المعنى » ، ولذا اقتصر عليهما ابن مالك في ألفيته فيقول :

و«ما» مميز ، وقيل : فاعل ∴ في نحو : نعم ما يقول الفاضل[٤]

الثالث : المتلوة بجملة فعلية ، نحو : [٥]﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾، وقوله تعالى [٦] : ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ﴾ ، وهذه الصورة لم تذكر في الحديث ولكن أذكرها تتمة للفائدة ، وفيها أربعة أقوال :

الأول : أنها في محل رفع فاعل ، واختلفوا في نوع «ما» إلى خمسة أقوال:

١ – أنها اسم معرفة تام ، أي : غير مفتقرة إلى صلة ، والفعل بعدها صفة لموصوف محذوف [٧] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ١٧٨/١ .
(٢) الكتاب ٤٧٦/١ .
(٣) شرح التسهيل ١٢/٣ ، وينظر : الدر المصون ٥٠٨/١ .
(٤) ينظر : شرح ابن عقيل ١٦٦/٣ .
(٥) سورة النساء من الآية (٥٨) .
(٦) سورة البقرة من الآية (٩٠) .
(٧) ينظر : شرح التسهيل ٩/٣ ، والمساعد ١٣٠/٢ ، والتصريح ٨٢/٢.

٢ – أنها موصولة ، والفعل صلتها ، والمخصوص محذوف [١].

٣ – أنها موصولة ، والفعل صلتها مكتف بها وبصلتها عن المخصوص [٢].

٤ – أنها مصدرية سادّة بصلتها ؛ لاشتمالها على المسند والمسند إليه مسدّ الفاعل والاسم المخصوص جميعًا .

٥ – أنها نكرة موصوفة والمخصوص محذوف .

الثاني : أنها نكرة في موضع نصب على التمييز ، واختلفوا في نوعها أيضًا إلى ثلاثة أقوال :

١ – أنها نكرة موصوفة بالفعل بعدها ، والمخصوص محذوف [٣] .

٢ – أنها نكرة غير موصوفة ، والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف .

٣ – أنها تمييز والمخصوص «ما» أخرى موصولة ، والفعل صلة لـ «ما» الموصولة المحذوفة وهو قول الفراء [٤] ، قال المرادي [٥] : « ونقل عن الكسائي» [٦].

---

(١) ينظر : البغداديات ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، والارتشاف ٢٠٤٤/٤ ، والمساعد ١٣٠/٢ ، والتصريح ٨٢/٢.

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٩/٣، والبغداديات ص ٢٥٢ . .

(٣) وهو مذهب الأخفش والزجاج والفارسي في أحد قوليه والزمخشري ، وكثير من المتأخرين . ينظر : شرح التسهيل ٩/٣ ، والمساعد ١٣٠/٢، والتصريح ٨١/٢ .

(٤) معاني القرآن ٥٧/١ .

(٥) توضيح المقاصد والمسالك ٩٧/٣ .

(٦) ينظر : التصريح ٨١/٢ .

الثالث : أنها المخصوص بالمدح ، ونوعها أنها موصولة ، والفاعل مستتر ، و«ما» أخرى محذوفة هي التمييز ، وهو قول الكسائي ، ونقله المرادي عن الفراء [١] .

الرابع : أنها الكافة ، فـ «ما» كفّت « نعِم» عن العمل ، كما كفت « قلّ وطال» عن العمل ، فصارت تدخل على الجملة الفعلية[٢] .

والله أعلى وأعلم .

(١) ينظر : معاني القرآن ٥٧/١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٩٨/٣ ، والتصريح ٨٢/٢ .
(٢) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٧٨/١ ، والبحر المحيط ٦٨٥/٣ ، والدر المصون ٥٠٦/١ ، والتصريح ٨٢/٣ .

٢ ـ (حبذا)

« لما سار رسول الله (ﷺ) : عَامَ الفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ ... فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الخَيْلِ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى المُسْلِمِينَ». فَحَبَسَهُ العَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ القَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً ..... فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ[1] .... »[2].

الدراسة والتحليل :

يقال في المدح : « حبذا الصدقُ» ، وفي الذم : « لا حبذا الكذب» ، وكقول الشاعر [3] :

ألا حبذا أهل الملا ، غير أنّه ∴ إذا ذكرت مَيّ فلا حبذا هيا

---

(١) الذِّمار : بالكسر ، ذمار الرجل هو كل ما يلزمك حفظه وحمايته ، وقيل يوم الذمار في الحديث : يوم الهلاك ، وقيل : تمنى أبو سفيان أن يكون له يد فيحمي قومه، ويدفع عنهم ، وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والأهل ، والانتصار لهم لمن قدر عليه . ينظر : عمدة القاري ٢٨٠/١٧ ، وتاج العروس ٣٨٨/١١ ، ٣٨٩ .

(٢) صحيح البخاري – باب أين ركز النبي (ﷺ) الراية يوم الفتح ١٨٦/٥ ، ١٨٧ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٢/٣ ، وشرح ابن الناظم ص ٣٣٨ ، وشرح ابن عقيل ١٦٩/٢ ، وشرح الأشموني ٣٨١/٢ ، والتصريح ٨٨/٢ ، وهمع الهوامع ٦٩/٢ ، ولكنزة أم شملة بن برد في المقاصد النحوية ٨٧/٣ .

فحبذا للمدح مثل «نعم» إلا أن حبذا تفضلها بأن فيها تقريبًا للممدوح من القلب[١] .

واختلف العلماء في هذا الأسلوب هل هو مركب أم غير مركب؟ على ثلاثة آراء :

الأول : أن «حبّ» فعل ماض ، و «ذا» فاعله[٢] وأنهما باقيان على أصلهما ، أي أنهما جملة فعلية ماضوية لإنشاء المدح ، و «ذا» كفاعل «نعم» لا يجوز إتباعه ، وإذا وقع بعده اسم ؛ نحو « حبذا الصدق» فهو المخصوص بالمدح لا تابع لاسم الإشارة [٣] ، ويعرب المخصوص إما مبتدأ والجملة قبله «خبره» ، ويجوز أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف ، وتقديره : «هو » أي الممدوح الصدق ، ونُسب هذا الرأي لسيبويه ، مع أن ما ذكره سيبويه في كتابه يخالف هذا [٤] ، كما سيوضح فيما يأتي .

وعلى هذا الرأي أن «حبّ» و «ذا» ركبا ولكن تركيبًا لفظيًا لم يزلهما التركيب عن أصلهما ، كما في الرأيين الآتيين :

---

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

ومثل «نعم» «حبذا» ، الفاعل «ذا» ∴ وإن تُرد ذمًا فقل : لا حبذا

(٢) هذا مذهب جماعة من النحويين ، واختاره الفارسي في البغداديات ، أيضًا اختاره ابن مالك ، وقال : ظاهر كلام الخليل وسيبويه . ينظر : البغداديات ص ١٠٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢/٣ ، والمساعد ١٤٠/٢ ، ١٤١ .

(٣) ينظر : أوضح المسالك ٢٨٤/٣ ، والتصريح ٩٩/٢ .

(٤) ينظر : المقتضب ٩٠/١ .

يقول ابن مالك : « وليس هذا التركيب مزيلاً فعلية «حب» فيكون مع «ذا» مبتدأ ، خلافًا للمبرد وابن السراج ومن وافقهما ولا اسمية «ذا» فيكون مع «حبّ» فعلاً فاعله المخصوص خلافًا لقوم»[١] .

الثاني : ذهب المبرد[٢] وابن السراج[٣] ، واختاره ابن عصفور[٤] إلى أن «حبذا» مركب من «حب» و«ذا» وصار الجميع اسمًا واحدًا ، وهو مبتدأ ، وما بعده الخبر ، جاء في الأصول[٥] : « والنحويون يدخلون «حبذا زيدٌ» في هذا الباب من أصل تأويلها « حب الشيء زيد » ؛ لأن «ذا» اسم مبهم يقع على كل شيء ثم جعلت «حب وذا» اسمًا فصار مبتدأ ولزم طريقة واحدة ، تقول : حبذا عبد الله ... » .

وهذا ما ذكره سيبويه قال[٦] : « وزعم الخليل – رحمه الله – أن «حبذا» بمنزلة : حب الشيء ، ولكن «ذا وحب» بمنزلة كلمة واحدة نحو «لولا» وهو اسم مرفوع » ورد بأن فيه دعوى خروج الشيء عما استقر له بغير دليل ، وترجيح ابن عصفور له بكثرة دخول يا على حبذا دون استيحاش بخلاف : ألا يا اسقياني، ضعيف ، فدخول يا على الأمر أكثر من دخولها على حبذا ، ومنه قراءة

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٢/٣ ، والمساعد ١٤١/٢ .
(٢) المقتضب ٩٠/١ .
(٣) الأصول ١١٥/١ .
(٤) شرح الجمل لابن عصفور ٧٥/٢ .
(٥) الأصول ١١٥/١ ، وينظر : التصريح ٩٩/٢ .
(٦) الكتاب ١٨١/٢ ، وشرح كتاب سيبويه ٢٢/٣ .

الكسائي[١] : « ألا يا اسجدوا » والمنادى في الموضعين محذوف ، والتقدير : ألا يا قوم اسجدوا ، أو «يا» للتنبيه[٢] .

الثالث : أن « حبّ» ركبت مع «ذا» وغلبت الفعلية لتقدم الفعل فصار الجميع فعلاً ماضيًا وما بعده فاعل[٣] ، ورد بعدم النظير ، فلم يركب فعل من فعل واسم ، وبأنه دعوى بلا دليل ، والاستدلال عليه بأنه ينفي الشذوذ في إفراد «ذا» في «حبذا الزيدان» ضعيف . فقد جاء لزوم اللفظ طريقة واحدة كقولهم : الصيفَ ضيعتِ اللبن [٤] وهذا لم يعهد .

وعلى الرأيين الأخيرين أن التركيب غيَّر حكمهما – فصار – إما اسمًا وهو مبتدأ وما بعده الخبر ، وإما فعلاً – وما بعده فاعل .

وعلى هذا يجوز في الحديث الشريف الأوجه الثلاثة السابقة ، وأقوى الآراء الثلاثة الأول لما يأتي .

لأن الأصل عدم التغير ولاقتصارهم على «حبّ» إذا عطف على «حبذا» كقوله[٥] : فحبذا ربًّا وحب دنيا ، أي حبذا دينا ، فحذف « ذا» ولم يتغير المعنى ، ولا يغفل ذلك بنحو «إذ ما» وأخواته من المركبات التي تُغير حكمها بالتركيب ، فيكون مخرجها من نوع إلى نوع»[٦] .

---

(١) كلهم شدّد اللام في « ألا يسجدوا» سورة النمل /٢٥ ، غير الكسائي فإنه خففها ولم يجعل فيها (أمْ) ، ووقف : « ألا يا » ثم ابتدأ « اسجدوا» . ينظر:السبعة ص ٤٨٠ ، وحجة القراءات ص ٥٢٦ ، وإبراز المعاني من حرز الأماني ص ٦٢٦ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢٤/٣ ، والمساعد ١٤١/٢ .

(٣) نسب إلى قوم منهم الأخفش ، ونسب إلى ابن درستوريه . ينظر : المساعد ١٤٢/٢ .

(٤) ينظر : مجمع الأمثال للنيسابوري ٢/ ٦٨، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤/٣ ، والمساعد ١٤٢/٢.

(٥) رجز، لعبد الله بن رواحة الأنصاري. ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١١١٦/٢، والتصريح ٩٩/٢، والهمع ٨٩/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٥/٢، ١١٦ .

(٦) ينظر : شرح التسهيل ٢٤/٣ ، والتصريح ٩٩/٢ .

المبحث السادس

تراكيب أسلوب النداء

المبحث السادس

تراكيب أسلوب النداء

١ ـ تركيب الصفة مع الموصوف

عن أنس – رضي الله عنه – قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ المُسْلِمُونَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ – يَعْنِي أَصْحَابَهُ – وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ، – يَعْنِي المُشْرِكِينَ – ثُمَّ تَقَدَّمَ»، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ ...» [(١)].

الدراسة والتحليل :

إذا كان المنادى مفردًا علمًا ووصف بـ «ابن» مضاف إلى علم ولم يفصل بين المنادى وبين «ابن» بفاصل ، وذلك كما في الحديث : « يا سعدُ ابنَ معاذ» وكما مثل ابنُ مالك في ألفيته « أزيدُ بنَ سعيد » وكما جاء في كثير من كتب النحو : « يا زيدُ بنَ عمرو » في هذه الحالة يجوز في المنادى وجهان :

الأول : الضم ، فأقول: «يا زيدُ بنَ عمرو» وهو الأصل، واختاره المبرد[(٢)]، وقال هو الأجود والقياس ، وذلك استصحابًا لحالة المنادى قبل النعت[(٣)]، وذلك لأنه مفرد علم ، وإذا كان المنادى مفردًا علمًا يبنى على ما كان يرفع به .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب قول الله تعالى : « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله ... » ٢٣/٤ ، وينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٢٦/٦ .

(٢) المقتضب ٣١٤/٢ ، ٢٣١/٤ ، ٢٣٢ .

(٣) ينظر : شرح ابن يعيش ٣٣٢/١ ، وشرح التسهيل ٣٩٣/٣ ، وتمهيد القواعد ٣٥٣٨/٧، والهمع ٥٣/٢ ، والتصريح ١٦٩/٢.

الثاني : الفتح ، فتح الدال من «سعد أو زيد » وفيه أوجه :

١ – الإتباع لفتحة «ابن» إذ الحاجز بينهما ساكن فهو غير حصين وعليه ففتحة « زيدَ » فتحة إتباع ، وتكون الضمة مقدرة فيه ، والمانع من ظهورها حركة الإتباع ، وهو – والحالة هذه – نظير امرئ وابنم ، فإن جررت قلت: في ابنمٍ وامرئ ، وإن نصبت قلت : ابنمًا وامرأً ، وإن رفعت قلت : هذا ابنمٌ وامرؤٌ ، ومثل ذلك قولك : يا زيدَ بنَ عمرو [١] ، قال الراجز :

يا حكمَ بنَ المنذربنِ الجارود[٢]

وهذا الوجه غريب وفيه مخالفة للأصل ، لأنَّ حق الصفة أن تتبع الموصوف في الإعراب ، وههنا قد تبع الموصوف الصفة [٣] .

٢ – التركيب، بأن تركب الصفة مع الموصوف ، وجعلهما شيئًا واحدًا كـ «خمسة عشر» وذلك لما كثر الاستعمال ، وصار اسمًا واحدًا ، وعلى هذا ففتحته بناء[٤]، ولعل هذا الوجه فيه فرار من مخالفة الأصل كما في الوجه السابق.

٣ – الإقحام ، على إقحام الابن وإضافة زيد إلى سعيد ؛ لأنّ ابن الشخص يجوز إضافته إليه لأنَّه يلابسه ، وفيما سبق يقول ابن مالك [٥] :

---

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه ٢٠٣/٢ ، والمقاصد الشافية ٢٧٧/٥ ، والأشموني ٢٦/٣ ، والتصريح ١٦٩/٢ .

(٢) رجز ينسب إلى رؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، ينظر : الكتاب ٢٠٣/٢ ، وشرح المفصل ٣٣٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٩٧/٣ ، وبلا نسبة في : والمقتضب ٢٣٢/٤ ، رصف المباني ص ٣٥٦ ، وسر صناعة الإعراب ٥٢٦/٢

(٣) ينظر : شرح المفصل ٣٣١/١ .

(٤) ينظر : الارتشاف ٢١٨٨/٤ ، والتصريح ١٦٩/٢ .

(٥) ألفية ابن مالك ص ٣٢ .

ونحو: زيد ضم وافتحن من ∴ نحو : أزيد بن سعيد لا تهن

ورجح البصريون ــ غير المبرد ــ الفتح [١] .

وحكى الأخفش أن من العرب مَنْ يضم نون « ابن » إتباعًا لضم المنادى[٢] .

وهذا ما وجدته في بعض نسخ شراح الحديث [٣] « يا سعدُ بنُ معاذ» فقد يكون هذا موافقًا لما ذهب إليه الأخفش ، وقد يكون غير ذلك .

---

(١) ينظر : التصريح ١٦٩/٢ .

(٢) ينظر : وشرح التسهيل ٣٩٣/٣ ، والمقاصد الشافية ٢٧٧/٥ ، وشرح الأشموني ٢٦/٣، والهمع ٥٥/٢ .

(٣) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي وآخرين – دار الريان للتراث ٢٦/٦ .

٢ ـ يا ابن أمّ

أيضًا من أساليب النداء التي حُملت على التركيب « يا ابن أم » وهذه الصورة جاءت في صحيح السنة في :

١ - عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ... فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» ..... فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» ... فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ، ...، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ ....» (١) .

الدراسة والتحليل :

إذا قلت : « يا ابن أخي» فالقياس إثبات الياء – أي لا تحذف – ، لأن النداء لم يقع على الأخ ، وهذه الصورة جاءت في الحديث بإثبات الياء «يا ابن أخي ماذا ترى» – وهي القياس – وذلك كما تقول في غير النداء : جاء غلام أخي « فكما أن « الأخ» ليس له حظ في المجيء فكذلك إذا قلت : « يا غلام أخي» ليس للأخ حظ في النداء ، والياء إنما تحذف إذا وقعت موقعًا يحذف فيه التنوين ، وهو أن تتصل بالاسم المنادى .

هذا هو القياس ، إلا أنه قد ورد عنهم في قولهم : « يا ابن أمي» ، و«يا ابن عمي» على الخصوص أربعة أوجه مسموعة عن العرب :

---

(١) صحيح البخاري – كتاب بدء الوحي – ٣/١ ، ٤ ، ٢١٥/٦ ، وعمدة القاري ٤٦/١ .

الأول : «يا ابن أمَّ» ، و «يا ابن عمَّ» بالفتح ، وقرأ بالفتح في قوله تعالى[١] : ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾،وقوله تعالى[٢]﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ ﴾ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم[٣] ، في الموضعين ويحتمل ذلك أمرين :

١ – التركيب ، جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا كـ « خمسة عشر» ففتحوا « ابن امَّ» و « ابن عمَّ» لكثرة استعمالهم هذين الاسمين ، فتكون الفتحة فيهما كـ «فتحة» – « خمسة عشر» ، قال سيبويه[٤] : « وقالوا :(يا ابن امّ ، ويا ابن عمّ) فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد ؛ لأن هذا أكثر في كلامهم من (يا ابن أبي ويا غلام غلامي) ، وجاء في المقتضب[٥] : « وأما قولهم : « يا ابن أمَّ» ، و«يا ابن عمَّ» جعلوها اسمًا واحدًا بمنزلة « خمسة عشر» ، وإنما فعلوا ذلك لكثرة الاستعمال» .

٢ ــ عدم التركيب : ويحتمل أن يكون الأصل : « يا ابن أمّا » بالألف ، ثم حُذفت الألف تخفيفًا .

---

(١) سورة الأعراف من الآية (١٥٠) .
(٢) سورة طه من الآية (٩٤) .
(٣) ينظر : كتاب السبعة ص ٢٩٥ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٢٩٧ .
(٤) الكتاب ٢١٤/٢ ، وينظر : شرح الكافية الشافية ١٦٩٥/٣ ، وشرح المفصل ٣٥٦/١ .
(٥) المقتضب ٢٥١/٤ ، ٢٥٢ ، ٣٥٨، ٣٦٤ ، وينظر : الارتشاف ١٦١٣/٣ ، وتمهيد القواعد ٣٥٨٥/٧.

وأرى – والله أعلم – الاحتمال الأول أرجح ، وكأن الاسمين امتزجا حتى صارا اسمًا واحدًا ، لكثرة الاستعمال ، أيضًا كثير من العلماء اقتصر على الوجه الأول[١] .

الثاني : « يا ابن أمِّ» ، و « يا ابن عمِّ» بالكسر ، وقرأ ابنُ عامر وحمزة والكسائي[٢] في الآيتين السابقتين بالكسر فيهما ، ويحتمل أمرين : التركيب وعدمه .

١ – التركيب : أنهما جُعِلا اسمًا واحدًا ، وأضافهما إلى نفسه ، حذفت الياء وبقيت الكسرة دليلاً عليها ، كما يفعل بالاسم الواحد ، نحو : يا غلام ، ويا قوم ، فيكون مثل « يا أحد عشر أقبلوا »[٣] .

٢ – عدم التركيب ، فيكون أضاف ابنًا إلى « أمّ» وحذف من الثاني ، وكان الوجه إثباتها مثل : « يا غلام غلامي»[٤] .

وعلى هذين الوجهين اقتصر ابن مالك [٥] – رحمه الله – في ألفيته حيث يقول :

وفتح أو كسر وحذف اليا استمر ∴ في «يا ابن أمَّ، ويا ابن عمَّ لا مفر

وهما وجهان صحيحان فصيحان مستعملان عن العرب بكثرة ، وقرئ بهما .

---

(١) ينظر : الحجة لأبي زرعة ص ٢٩٧ .
(٢) ينظر : السبعة ص ٢٩٥ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٩٧ .
(٣) ينظر : الكتاب ٢١٤/٢ .
(٤) ينظر : شرح المفصل ٣٥٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٩٥/٣ ، والارتشاف ١٦١٣/٣ ، وتمهيد القواعد ٣٥٨٥/٧ .
(٥) ألفية ابن مالك ص ٣٢، وينظر : وشرح ابن عقيل ٢٧٥/٣ .

الثالث : « يا ابن أمي» و « يا ابن عمي» بإثبات الياء ، قال الشاعر[١] :

يا ابن أمي ويا شُقيق نفسي ∴ أنت خلفتني لدهر شديد

أثبت الياء كما أثبتها في نحو : « يا ابن أخي» وفي « يا غلام غلامي» وهي الأصل ويجوز أن تكون أثبتها كما أثبتها في نحو : (يا غلامي) ، وإذا ساغ ثبوتها في المنادى كان ثبوتها في المضاف إلى المنادى أسوغ ، ولكن الأول أجود والأصل ، وحمل الشيء على مثله أحسن من حمله على غيره .

الرابع : أن تقول : « يا ابن أمّا » و « يا ابن عمّا » فتجعل مكان الياء ألفًا كما قال الراجز :

يا بنت عمّا لا تلومي واهجعي

وكما تقول : « يا غلاما» فتفتح ما قبل الياء تخفيفًا وهي متحركة ، فتنقلب ألفًا .

وأرجح الأوجه الأربعة ، الوجهان الأول والثاني – وذلك لما يأتي :

١ – كثرة ورودهما عن العرب .

٢ – قرئ بهما في السبعة .

٣ – اقتصر كثيرٌ من العلماء على ذكرهما كابن مالك .

---

(١) البيت من الخفيف ، وهو بلا نسبة في: المقتضب ٢٥٠/٤ ، أوضح المسالك ١٤٠/٤ ، وشرح الأشموني ٤٥٧/٢ ، والهمع ٥٤/٢ ، ولأبي زيد كما في المقاصد النحوية ٢٢٢/٤، والدرر ١٥٧/٥ ، والتصريح ١٧٩/٢ .

المبحث السابع

التراكيب في أسماء الأفعال

المبحث السابع

التراكيب في أسماء الأفعال

التركيب يدخل في باب أسماء الأفعال ، فهناك أسماء أفعال جاءت مركبة ، وذلك لأن اسم الفعل إما أن يكون مرتجلاً ، وهو ما وضع من أول الأمر كذلك ، وذلك نحو : «شتان وصه ... إلخ » فإنها موضوعة من أول الأمر أسماءً لتلك الأفعال ، وإما أن يكون منقولاً ، وهو ما وضع من أول الأمر لغير اسم الفعل ثم نُقل من غيره إليه ، واسم الفعل المنقول يكون مركبًا من شيئين أو أكثر وهو أنواع :

١ - ما أصله ظرف ثم ركب مع شيء آخر ، نحو : عندك ، ولديك ، ودونك وبينكما ... إلخ ، فـ «عندك» مركب من الظرف «عند» والكاف كما سيوضح.

٢ - ما أصله جار ومجرور ، نحو : «عليك» ، و «إليك» ... إلخ ، وهو مركب من «على» حرف جر و الكاف ، كما سيوضح .

٣ - قسم مركب من غيرهما ، نحو : « هلم» ، و «حيّهل» فـ «هلم» مركب من «ها» التي للتنبيه ، و «لُمَّ»[١] فعل أمر ، ويسميه بعض العلماء مركبًا مزجيًا ، يقول الإمام السيوطي : « ومنها ما هو مركب مزجًا كـ «حيهل» ... ، و«هلم الحجازية » [٢] .

---

(١) ينظر : الارتشاف ٥/٢٣٠٤ وما بعدها ، والتصريح ٢/١٩٧ .

(٢) الهمع ٣/٨٦ .

٤ – ما أصله المصدر ، نحو : رويدك ، كما في حديث أنس بن مالك ، قال (ﷺ): « يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ »[١] . وإليك التفصيل :-

أولاً : **أسماء الأفعال المركبة من جار ومجرور** :

أ ـ (إليك)

١ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ (ﷺ) بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي» قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي ...»[٢].

٢ – عن أنس – رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) : لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، «فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (ﷺ) وَرَكِبَ حِمَارًا، فَانْطَلَقَ المُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ»، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ (ﷺ) ، فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي....» [٣].

الدراسة والتحليل :

«إليك» اسم فعل أمر بمعنى : تنح وابعد عني ، وهو مركب من حرف الجر «إلى» و«الكاف» حرف خطاب ، لا موضع لها من الإعراب ، قال أبو حيان[٤]: « كاف الخطاب» لا موضع لها من الإعراب لا نعلم خلافًا في ذلك ، بخلاف «عليك » و « دونك» وأخواتها ، واعلم أن هذا الحرف اختلف في تعديته

---

(١) صحيح البخاري – باب ما يجوز من الشعر والرجز والجداء وما يكره منه ٤٤/٨٠ .
(٢) صحيح البخاري – باب زيارة القبور – ١٠٠/٢ ، ٨١/٩ .
(٣) صحيح البخاري – باب ما جاء في الإصلاح بين الناس – ٣٤٠/٣ ، وصحيح مسلم – باب دعاء النبي (ﷺ) وصبره على أذى المنافقين – ١٤٢٤/٣ .
(٤) الارتشاف ٢٣١٠/٥. وينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٩٣/٣ ، والهمع ٨٥/٣ .

ولزومه ، ذهب أهل البصرة إلى أنه غير متعدّ ، وذهب أهل الكوفة إلى أنه متعد واختلفوا في قول الشاعر[١]:

إذا التّيّاز ذو العضلات قُلنا ∴ إليك إليك! ضاق بها ذراعا

فتقديره عند أهل الكوفة : احبس أمسك ، وعند أهل البصرة : تأخر تأخر، وما بين أيدينا من نصوص نبوية تؤيد ما ذهب إليه البصريون ، أنه لازم وليس متعديًا، أيضًا ما ذكره ابن عصفور قال[٢]: والصحيح ما ذهب إليه البصريون؛ لأنه لو كان كما زعم الكوفيون لوجد في موضع من المواضع متعديًا ، وهو لازم ؛ لأن فعله لازم ، وذلك لأن حكم اسم الفعل في العمل حكم الفعل.

٢ ـ (عليك)

ورد لفظ « عليك » – اسم فعل – في أحاديث كثيرة منها :

١ – قال (ﷺ) : «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ...، ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ....» [٣] .

---

(١) البيت للقطامي كما في لسان العرب ٣١٥/٥ (تيز) ، ٤٣٥/١٥ (إلى) والتنبيه والإيضاح ٢٣٦/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٣٧/١٣ ، ١٧٣/١٤ ، ٤٢٧/١٥ ، ومقاييس اللغة ٣٦٠/١ ، وديوان الأدب ٣٥٨/٣ ، وتاج العروس ٤٨/١٥ (تيز – إلى) ، وبلا نسبة في لسان العرب ٢٤٥/١٥ (لدي) ، والصحاح ٤/٤ (تيز) ، والمخصص ٧٥/٢ . والتياز : كشداد الرجل القصير الغليظ ، قال ابن بري هكذا أنشده الجوهري وغيره : إليك إليك ، وفسر في شعره أن إليك بمعنى خذها لتركبها ، قال : وهذا إشكال ؛ لأن سيبويه وجميع البصريين ذهبوا إلى أن «إليك» بمعنى : تنح وأنها غير متعدية إلى مفعول ، وعلى ما فسروه في البيت يقتضي أنها متعدية ... قال ورواه أبو عمرو الشيباني لديك لديك عوضًا من إليك إليك ، وهذا أشبه بكلام العرب ، وقول النحويين . التنبيه والإيضاح ٢٣٦/٢ .

(٢) شرح الجمل ٤٣٠/٢ .

(٣) صحيح البخاري – كتاب بدء الوحي – ٦٩/١ ، ١٣٨ ، ٥٣/٤ ، وصحيح مسلم – باب ما لقى النبي (ﷺ) ١٤١٨/٣ .

وفي رواية : «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلاَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ...»[١] .

٢ - قال (ﷺ) : «عَلَيْكَ المَرْأَةَ...» [٢] ، وفي رواية : «عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ»[٣] .

٣ - قال (ﷺ) : «...وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» [٤] .

الدراسة والتحليل :

«عليك» في الأحاديث السابقة اسم فعل مركب من «على» ــ حرف جر ــ والضمير، وهذا النوع من أسماء الأفعال منقول ، وموقوف على السماع ، و«عليك» اسم فعل أمر بمعنى «الزم» وهذا النوع يسميه النحويون بالإغراء ، وهو في اصطلاحهم : وضع الظرف أو الجار والمجرور موضع فعل الأمر ، والذي سمع من ذلك : عليك ، وعندك ، ودونك ، وأمامك ، ومكانك ، ووراءك ، وإليك »[٥] .

يقول ابن مالك [٦] :

والفعل من أسمائه عليكا ∴ وهكذا دونك مع إليكا

والناظر في الأحاديث السابقة يتوقف عند ثلاثة أشياء .

---

(١) صحيح البخاري ١٢٧/٤ ، ٥٧/٥ ، صحيح مسلم ١٤١٨/٣ .
(٢) صحيح البخاري – باب ما يقول إذا رجع من الغزو ٩٣/٤ .
(٣) صحيح البخاري ٩٤/٤ – باب
(٤) صحيح البخاري – باب الصوم – ٣٤/٣ ، ٣/٧ ، وصحيح مسلم – باب استحباب النكاح ١٠١٨/٢ .
(٥) ينظر : المقرب ١٣٥/١ ، والمساعد ٦٤٥/٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١١٦٤/٣ .
(٦) ألفية ابن مالك ص ٣٥ .

١ – اسم الفعل « عليك» من حيث تركيبه وذكرنا أنه مركب من – على – حرف جر ، ثم – الكاف – الضمير في الرأي الصحيح ، وذكرنا أنه منقول ومسموع .. إلخ .

٢ – الكاف – هل هي ضمير أو حرف خطاب؟ أيضًا : محلها من الإعراب ، ذهب ابن بابشاذ إلى أنها حرف خطاب فلا محل لها من الإعراب ، وذهب الجمهور إلى أنها ضمير للمخاطب ، وأنها في محل جر ، وهي مجرورة بحرف الجر ، أو بإضافة الظرف إليها – إذا كان اسم الفعل ظرف – قال المبرد : «فأما «عليك ودونك وما أشبه ذلك » فإن الكاف في موضع خفض ، وله ضمير المرفوع الذي يكون به فاعلاً وإن شئت أتبعته التوكيد مرفوعًا ، وإن شئت كان مخفوضًا ، تقول : عليك نفسُك زيدًا ، وإن شئت نفسك »[١] .

وذهب الفراء إلى أنها في محل رفع على الفاعلية[٢] ، وهذا الرأي فيه تيسير والأخذ بالظاهر إلا أنه يخالف لما قرره النحاة من القواعد النحوية ، وذلك لأن الكاف هذه تأتي في محل نصب أو محل جر ، ولا تأتي في محل رفع[٣] ووضع بعض الضمائر موضع بعض خلاف الأصل ، وذهب الكسائي إلى أن محلها

---

(١) المقتضب ٢٧٩/٣ .

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٩٣/٣.

(٣) من الضمائر المشتركة بين محل النصب والجر ثلاثة فقط : ياء المتكلم ، نحو : ربي أكرمني وكاف الخطاب نحو : « ما ودعك ربك » سورة الضحى(٢٠) ، وهاء الغائب نحو: « قال له صاحبه وهو يحاوره » سورة الكهف (٣٧) ، وقد تقع هذه الضمائر الثلاثة بعد «لولا» الافتتاحية التي لا تقع بعدها إلا مبتدأ ، فتكون في محل رفع على الابتدائية والخبر محذوف نحو : لولاي ما نجحت – ولولاك ما تعبت – ولولاه لحدث ما نكره ، ولا يجوز اعتبارها ضمير رفع إلا في هذه الحالة . ينظر : شرح الرضي ٩٠/٣ ، ضياء السالك ١٠٠/١.

نصب على المفعولية ، وهذا الرأي ليس فيه مخالفة الرأي السابق ، وإنما فيه مخالفة من جهة أخرى: أن «عليك» اسم فعل أمر بمعنى «الزم» والفعل «الزم » يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو : الزم أمرَ الجماعة فعلى رأي الكسائي يكون اسم الفعل يتعدى إلى مفعولين ، «الكاف والاسم الظاهر» عندما تقول: عليك أمر الجماعة، فكيف الفرع يتعدى إلى مفعولين؟ مع أن أصله لم يتعد إلا إلى مفعول واحد . ومما يؤيد هذا ما ذكره الرضي : « وقال الكسائي : الكاف في الجميع منصوب ، وهو أضعف ؛ لأن المنصوب قد يجيء بعدها صريحًا ، نحو : رويدك زيدًا وعليك زيدًا[١].

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور من كونها ضميرًا وأنها في محل جر ، وذلك لما رواه الأخفش عن عرب فصحاء : « عليّ عبدِ الله زيدًا » – بجر عبد الله – فتبين بذلك أن الضمير مجرور الموضع لا مرفوعه ولا منصوبه ، ومع ذلك فمع كل واحد من هذه الأسماء ضمير مستتر مرفوع الموضع بمقتضى الفاعلية ، فلك أن تقول في التوكيد «عليكم كلِّكم زيدًا » بالجر – توكيدًا للموجود المجرور ، وبالرفع توكيدًا للمستكن المرفوع[٢] .

أيضًا الناظر في الأحاديث السابقة يلاحظ اختلاف نوع الضمير ، فورد بالكاف ، نحو : عليك ، وورد أيضًا بالهاء نحو «فعليه» .

هذا النوع لا يستعمل إلا متصلاً بضمير مخاطب[٣] ، نحو : «عليك ، إليك، دونك ... إلخ » يقول ابن مالك [٤] : « وأشرت بالمضاف إلى ضمير المخاطب

(١) شرح الرضي على الكافية ٣/ ٩٠ .
(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣١٠ ، والهمع ٣/ ٨٥ ، وشرح الرضي ٣/ ٩٠
(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٤ .
(٤) شرح عمدة الحافظ ص ٧٣٨ .

لزومًا إلى نحو : « دونك زيدًا ، وعندك، و﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[١]» ، ويقول ابن عصفور [٢] : « لا يجوز : «عليه زيدًا» ؛ لأنه لا دليل على الفعل المضمر ، إلا أنه قد سُمع حرف شاذ : «عليه رجلاً ليسني» ، وذلك أن إنسانًا قيل له : « إن فلانًا أخذك بكذا» فقال هذا الكلام لعلمه أن السامع سيبلغه إلى المغزى » ، وعلى هذا فقول الرسول (ﷺ) مخالف للقواعد النحوية ، ولكن هناك تخريجات لقوله (ﷺ) ذكرها العلماء :

أولاً : سيبويه لم يحمله على الشذوذ وإنما حمله على القلة ، يقول [٣] : «ولا يجوز أن تقول: رُوَيْدَهُ زيداً ودونَهُ عمراً وأنت تريد غيرَ المخاطَب، لأنَّه ليس بفعلٍ ولا يَتصرَّف تصرُّفَه. وحدَّثنى من سمعه أن بعضهم قال: عليه رجلاً لَيْسَنِى. وهذا قليلٌ شبّهوه بالفعل».

وأيضًا ما ذكره الرضي حيث قال : «ومنها الظروف وشبهها ، تجر ضمير مخاطب كثير ، وضمير غائب شاذًا قليلاً نحو : عليه شخصًا ليسني ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « من اشتهى منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»[٤].

ثانيًا : أبو سعيد السيرافي [٥] قال : «يعني أنه قال: عليه فأمر غائبا، وقد روي مثل هذا عن النبي صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال: " من استطاع منكم الباءة فليتزوّج وإلّا فعليه الصوم، فإنّه له وجاء ، وإنما أمر الغائب، فهذا

---

(١) سورة المائدة من الآية (١٠٥) .
(٢) شرح الجمل ٤٣٠/٢ .
(٣) الكتاب ٢٥٠/١ .
(٤) شرح الرضي ١٠٥/٣ .
(٥) شرح كتاب سيبويه ١٥١/٢ .

الحرف على شذوذه، لأنه قد جرى للمأمور ذكر فصار بالذّكر الذي جرى له كالحاضر فأشبه أمره أمر الحاضر، ولو كان المأمور اسما ظاهرا لم يجز» . وهذا أحد تخريجات الحديث الشريف .

ثالثًا : ذهب ابن خروف ، قال : «وإغراء الغائب قليل ، ومنه قولهم : « عليه رجلاً ليسني » ، وليس إياي » أحسن من «ليسني» ، وفي الحديث : «عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه الصوم» فأغرى بالغائب ؛ لأن المعنى لبعض المخاطبين من حيث كان ترك الاستطاعة لا يعمهم ، ومنهم مستطيع وغير مستطيع ، فلم يكن الخطاب بالإغراء ، فأغرى الذي لا يستطيع ، ودّله على الصوم بلفظ الغيبة ــ، ليكسر منه دواعي الجماع ، فكأنه في موضع : « فمن لم يستطع فدلوه على الصوم [١] ، فهو من قبيل إغراء المخاطب ، وتقديره : أشيروا عليه بالصوم فحذف فعل الأمر ، وجعل «عليه» عوضًا منه ، وتولى من العمل ما كان الفعل يتولاه ، واستتر فيه ضمير المخاطب الذي اتصل بالفعل[٢] . ولا يخفى تكلفُ هذا الرأي .

أيضًا هذا التأويل من ابن خروف ، وإن خرج من شذوذ الباب فعليه التزام شذوذ آخر وهو تقديره اسمًا لفعل متعد إلى اثنين بالنقل ، وهو غير مقيس في الأصل ، فأولى أن لا يقاس في الفرع ، وإنما سمع من ذلك في هذا الباب لفظ واحد وهو قولهم : عليّ زيدًا ، أي : أولني زيدًا ، فهذا اسم لفعل متعد إلى اثنين فجرى مجراه ، ولا يجوز أن تقول : دوني زيدًا قياسًا عليه[٣].

---

(١) شرح الجمل لابن خروف ١٠٠٧/٢ ، ١٠٠٨ .
(٢) ينظر : مصابيح الجامع للدماميني ٣٣١/٤ .
(٣) ينظر : شرح الجمل لابن الفخار ١٠٦١/٢ .

رابعًا : ذهب ابن الضائع إلى أن ضمير «عليه» راجع على لفظ « مَنْ» وهو مخاطب في المعنى ، لأن قوله (ﷺ) : « مَنْ استطاع منكم» بمنزلة : إن استطعتم ، فاللفظ لفظ الغيبة ، والمعنى على الخطاب[١] .

خامسًا : ذهب ابن عصفور[٢] : إلى أن الباء زائدة ، ويكون معنى الحديث : الخبر لا الأمر ، أي : فعليه الصوم .

والراجح في هذه الآراء رأي ابن عصفور ؛ وذلك لأن زيادة الباء في المبتدأ أوسع من إغراء الغائب ، ومن إغراء المخاطب من غير أن ينجر ضميره بالظرف أو حرف الجر الموضوع مع ما خفضه موضع فعل الأمر[٣] ، وهذا أولى من أن يحمل الحديث الشريف على الشذوذ ، أو على القلة .

٣ – عمل اسم الفعل «عليك» ورد في الأحاديث متعديًا بنفسه ، ومتعديًا بالباء .

«عليك» اسم فعل أمر بمعنى الزم ، كما سبق أن أشرنا ، يتعدى بنفسه قال تعالى [٤]:﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ ويتعدى بالباء فهو بمعنى – والحالة هذه – « تمسك» أو «أمسك» نحو : «عليك بالعلم» و«عليك بزيد »[٥] ، والأحاديث السابقة جاءت بالوجهين . والله تعالى أعلى وأعلم .

---

(١) ينظر : المرجع السابق ١٠٦١/٢ .
(٢) المقرب ١٣٦/١ .
(٣) ينظر : مصابيح الجامع للدماميني ٣٣١/٤ ، ٣٣٢ .
(٤) سورة المائدة من الآية (١٠٥) .
(٥) ينظر : الكتاب ٢٥٠/١ ، والمقتضب ٢١١/٣ ، وارتشاف الضرب ٢٣٠٩/٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٨٢/٤ .

٣ ـ (كذاك)

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ (ﷺ) الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ...فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَذَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ... » [١] .

الدراسة والتحليل :

رواية مسلم «كذاك» وهو بالذال المعجمة ، وهو اسم فعل أمر بمعنى « دع أو اترك» ويراد به الإغراء والأمر عن الفعل وهو المراد هنا ، ومنه قول الشاعر[٢] :

.... ∴ **كذاك القول إن عليك عينا**

أي : حسبك من القول فاتركه ، أو دع القول أو كف القول[٣] ، ورواية مسلم «كذاك» بالذال كما سبق أن أشرنا ، ولبعضهم «كفاك» ، وفي رواية البخاري «حسبك»[٤] وكل بمعنى وهذا التركيب مكون من «الكاف» حرف جر ، «إذا» اسم إشارة ، والكاف حرف خطاب .

---

(١) صحيح مسلم – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر – ١٣٨٣/٣.

(٢) عجز بيت من الوافر ، وصدره :

يقلن وقد تلاحقت المطايا ∴ ....

وهو لجرير في ديوانه ص ٤٧٧ ، وبلا نسبة في ارتشاف الضرب ٢٣٠٩/٥ ، وشفاء العليل ٨٧٢/٢ ، والخصائص ٣٧/٣ .

(٣) ينظر : الارتشاف ٢٣٠٩/٥ ، ومغني اللبيب ٣١٨/١ .

(٤) صحيح البخاري – باب ما قيل في درع النبي (ﷺ) والقميص في الحرب ٤٩/٤ .

« مناشدتك » المناشدة : السؤال مأخوذة من النشيد ، وهو رفع الصوت[١] ولها وجهان من الإعراب : الرفع والنصب ، والنصب هو الأشهر فمن رفع جعله فاعلاً لاسم الفعل ، ويكون في هذه الحالة بمعنى «كفى» ، ومن نصب فعلى المفعول ويكون اسم الفعل في هذه الحالة بمعنى دع أو اترك ، وفاعله ضمير مستتر[٢] ، يقول ابن مالك[٣] : «ومع ذلك فمع كل واحد من هذه الأسماء ضمير مستتر مرفوع بمقتضى الفاعلية ».

٤ ـ (كما أنت)

١ – عن السيدة عائشة – رضي الله عنها – قالت: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ»، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ: «أَنْ كَمَا أَنْتَ»....» [٤] .

٢ – وعن أبي موسى الأشعري قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَوْمًا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ المَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ، وَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ اليَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ (ﷺ) ، وَلَمْ يَأْمُرْنِي، فَذَهَبَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَقَضَى حَاجَتَهُ،

---

(١) ينظر : المصباح ص ٦٠٥ (نشد) .
(٢) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٨٩/٧ ، وشرح النووي على مسلم ٨٥/١٢ ، وشرح السيوطي على مسلم ٣٦٩/٤ .
(٣) شرح الكافية الشافية ١٣٩٣/٣.
(٤) صحيح البخاري – باب مَنْ قام إلى جنب الإمام لعلة – ١٧٤/١ ، وصحيح مسلم – باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر .... ٣١١/١ .

وَجَلَسَ عَلَى قُفِّ البِئْرِ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ [١].

الدراسة والتحليل :

«كما أنت» اسم فعل أمر بمعنى : قف واثبت كما أنت عليه ، وسمع الكسائي : كما أنت زيدًا أي انتظر زيدًا ، وكما أنتي : انتظري[٢] ، وفي هذا التركيب أعاريب ؛ أقول وبالله التوفيق :

أولاً : الكاف فيها وجهان:

١ – حرف جر تفيد التشبيه أي : كن مشابهًا لما أنت عليه ، أي يكون حالك في المستقبل مشبهًا لحالك في الماضي ، وقيل : معناها : الاستعلاء ، أي كن على ما أنت عليه .

٢ – يجوز أن تكون زائدة ، أي : التزم الذي أنت عليه .

ثانيًا : «ما» يجوز فيها ثلاثة أوجه :

١ – موصولة ، وفي هذه الحالة – يجوز أن يكون «أنت» : مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : كالذي أنت عليه ، ويجوز أن يكون «أنت » خبرًا حذف مبتدؤه ، أي : كالذي هو أنت .

٢ – زائدة ملغاة ، وتكون الكاف جارة ، و«أنت» ضمير مرفوع أنيب عن المجرور ، كما في قولهم : ما أنا كأنت ، والمعنى : كن فيما تستقبل مماثلاً لنفسك فيما مضى .

٣ – كافة ، و «أنت» مبتدأ ، حذف خبره ، أي : عليه أو كائن [٣] .

---

(١) صحيح البخاري – باب الفتنة التي تموج كموج البحر – ٦٩/٩ .

(٢) ينظر : الارتشاف ٢٣٠٩/٥ ، وعمدة القاري ٢٠٣/٢٤ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب٣٠١/١ ، وعمدة القاري ٢٠٧/٥، والكواكب الدراري ٦٤/٥ ، ٦٥.

ثانياً : **أسماء الأفعال المركبة من ظرف و مجرور** :

١ ـ (دونك)

١ – عن البراء – رضي الله عنه – قال :لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ (ﷺ) فِي ذِي القَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ .. فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ (ﷺ) ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ، تُنَادِي يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ .. »[١].

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ: " أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، ... ، فَبَذَرَ، ...، فَكَانَ أَمْثَالَ الجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لاَ يُشْبِعُكَ شَيْءٌ» [٢] .

٣ – عن عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهما – أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: «دُونَكَ أَضْيَافَكَ .....»[٣] .

الدراسة والتحليل :

« دونك » اسم فعل أمر ، مركب من «دون» ظرف مكان والكاف . تقول : دونك الكتابَ ، «دونك» اسم فعل أمر مبني على الفتح ، والفاعل مستتر ،

---

(١) صحيح البخاري ٢٤٢/٣ – باب عمرة القضاء ١٧٩/٥ .

(٢) صحيح البخاري ١٤٢/٣ ، ١٨٥/٩ – باب كلام الرب مع أهل الجنة –

(٣) صحيح البخاري – باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف ٤٠/٨ .

و « الكتاب » مفعول به . ويأتي متعديًا فيكون بمعنى : «خذ» كالمثال السابق ، ونحو : « دونك زيدًا » أي : خذ ويأتي لازمًا ، فيكون بمعنى : « تأخر»[١] .

والشواهد التي جاءت في الأحاديث السابقة جاء اسم الفعل متعديًا بمعنى «خذ» ، ولم يأت بمعنى : «تأخر» ففي الحديث الأول : «دونك ابنة عمك » بمعنى: خذيها والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنتِ ، يعود على فاطمة و«ابنة» مفعول به وهو مضاف ، و«عمك» مضاف إليه ، وفي الحديث الثاني «دونك يا ابن آدم» : أي : خذه ، والمفعول محذوف ، وفي الحديث الثالث :« دونك أضيافك » أي : خذ ، وفاعله ضمير مستتر ، وأضيافك مفعول[٢] .

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٩١/٣ ، ٢٣٠٩/٥ ، والهمع ٨٥/٣ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٥٠٥/٧ ، ٢٧/٥، وعمدة القاري ١١٦/١٢ ، ٢٧٧/١٣ ، ٢٦٤/١٧، ١٧٧/٢٢ ، ٧٤/٢٥ ، والكواكب الدراري ١٠/١٢، ١١٧/١٦ ، ١٣/٢٢، ٢١٠/٢٥ .

٢ ـ (مكانك)

١ – عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا،... ، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي: «لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ ....» (١)

٢ – حدثنا عبد الله بن مسلمة ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ (ﷺ) يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الحَارِثِ»، وَحَانَتِ الصَّلاَةُ، فَجَاءَ بِلاَلٌ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: حُبِسَ النَّبِيُّ (ﷺ) ، فَتَؤُمُّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، إِنْ شِئْتُمْ، فَأَقَامَ بِلاَلٌ الصَّلاَةَ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، فَصَلَّى «فَجَاءَ النَّبِيُّ (ﷺ) ، ...، فَأَشَارَ إِلَيْهِ مَكَانَكَ (٢) .

٣ – عن ابن أبي ليلى عن علي أن فاطمة – عليهما السلام – شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، فَأَتَتِ النَّبِيَّ (ﷺ) تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ أَقُومُ، فَقَالَ: «مَكَانَكِ» فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي (٣) .

---

(١) صحيح البخاري – باب قول النبي (ﷺ) ما أحب أن لي أحدًا ذهبًا ١٥٢/٣ ، ٧٤/٨ ، ١١٧/٧ ، ومصابيح الجامع ٤٢٤/٩ .

(٢) صحيح البخاري – باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال ٧٩/٢ ، وفي رواية مسلم : إن أمكث مكانك ، صحيح مسلم ٣١٦/١ .

(٣) صحيح البخاري – باب التكبير والتسبيح عند المنام ٨٧/٨ .

الدراسة والتحليل :

« مكانك» يجوز أن يأتي ظرف مكان ، نحو : «جلست مكانك» ، أو في مكانك ، والكاف مضاف إليه ، ويجوز أن يأتي اسم فعل أمر مبني بمعنى : اثبت[١]، تقول: مكانك يا زيد ، ومكانكم أيها الطلاب، ومكانكِ أيتها الطالبة، قال الله تعالى [٢] :﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾، وجاء حديث السيدة فاطمة – رضي الله عنها – في رواية [٣] : « مكانكما» .

واسم الفعل » مكانك » مركب من الظرف « مكان» ، والكاف ، والأحاديث السالفة الذكر جاء فيها اسم فعل أمر بمعنى الزم أو أثبت [٤] .

وهناك بعض روايات جاء الفعل قبله ، كما في رواية «أن أمكث مكانك» وفي رواية « أن اثبت مكانك » وفي رواية « قف مكانك » و« مكانك» في هذه الروايات لا يجوز حمله على أنه اسم فعل ، وإنما هو ظرف مكان ، عمل فيه الفعل المتقدم والتقدير : أمكث أو اثبت أو قف في مكانك [٥].

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٨٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٩١/٣ ، والارتشاف ٢٣٠٩/٥، والهمع ٨٥/٣ .

(٢) سورة يونس من الآية (٢٨) .

(٣) ينظر : عمدة القاري ٢٨٨/٢٢ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١٩٠/٥ ، ٢١٠ ، ٢٢٩/١٢ ، ٢٥٦/٢٢ ، ٢٨٨ ، ٥٣/٢٣ ، فتح الباري ٥٦/٥ ، ٢٦٦/١١ ، والكواكب الدراري ٥٠/٥ ، ٢٦/٧ ، ٢١١/٢٢ ، ١٣٣ .

(٥) ينظر : فتح الباري ١٥٤/١ ، وعمدة القاري ١٩٠/٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ .

ثالثاً : **أسماء الأفعال من غير الظرف والجار والمجرور** :

١ ـ (حيَّهل)

عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ (ﷺ) خَمَصًا[١] شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ[٢] إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا[٣] فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ[٤] فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ ... ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَتْ: لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ (ﷺ) فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّهَلًا بكم....» [٥]

الدراسة والتحليل :

«حيَّهل» اسم فعل أمر ، من أسماء الأفعال ، وهو مركب ، واختلف في تركيبه ، فقيل مركب من « حيّ» بمعنى : أقبل، وهل أو «هلا» بمعنى: عجل،

---

(١) خمصًا : بفتح الخاء وفتح الميم : أي : الجوع .

(٢) أنكفأت : أي انقلبت .

(٣) جرابًا : الجراب وعاء يحفظ فيه الأشياء وهو المعروف ، والجمع : جُرُب مثل كتاب وكُتُب. المصباح ٩٥/١ – جرب .

(٤) بُهيمة : بضم الباء تصغير : بهمة وهي الصغيرة من أولاد الغنم ، و«داجن» : الذي يربى في البيوت ولا يخرج إلى المرعى .

(٥) صحيح البخاري – باب غزوة الخندق وهي الأحزاب – ١٣٩/٥ ، وصحيح مسلم – باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ... ١٦١٠/٣ .

وقيل : هل بمعنى : قر ، وتقدم ، فلما ركب حذف ألفهما[١] ، وقيل هو مركب من «حيّ» مع «هلا» الذي بمعنى: أسرع واستعجل ، فيكون المركب بمعنى : أسرع أيضًا [٢] .

وذهب ابن يعيش إلى أنها مركبة من «حيّ» و«هل» وهما صوتان ، معناهما : الحث والاستعجال فجمع بينهما ، وسمي بهما للمبالغة ، فكان الوجه أن لا ينصرف ، كما كان «حضرموت» و«بعلبك» كذلك ، إلا أنه ههنا وقع موقع الأمر فبني كـ«صه» و «مه»[٣] .

وفيه لغات قالوا : حيهلَ بفتحها ، شبهوه بـ « خمسة عشر» وبابه ، وفي الحديث : « إذا ذكر الصالحون فحيهلَ بُعَمَرَ »[٤] أي : أُدْع عمر ، إنه من أهل هذه الصفة .

وقالوا : « حيهلا» فنونوه للتنكير كما قالوا في « صه » : صهٍ» وفي « إيهٍ» « إيهٍ» .

وقالوا : « حيهلا» بألف من غير تنوين ، وأصلها أن تلحق في الوقف على حد إلحاق الهاء في [٥] « كتابيه » ، و« حسابيه »[٦] .

---

(١) ينظر : الارتشاف ٢٣٠٧/٥ ، والهمع ٨٦/٣ .
(٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٩٩/٣ .
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٣٦/٣ .
(٤) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري – باب من تكلم بالفارسية – ٥/١٥ .
(٥) جزء آية من قوله تعالى :﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ﴾ [الحاقة ٢٥، ٢٦]
(٦) ينظر : الكتاب ٣٠٠/٣ ، ٣٠١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٦/٣ ، ٣٧ ..

وحكى غير سيبويه : « حَيّهلْ» بسكون اللام على أصل البناء ، كـ «صه»، و «مه» ؛ لأنه لا يلحق في آخره ساكنان ، فبقي على أصله من البناء ، قال الشاعر [١] :

يتمارى في الذي قلتُ له ∴ ولقد يسمعُ قولي حيَّهَلْ

وقالوا : « حَيَّهْلَ» بسكون الهاء ، وفتح اللام ، و «حيَّهْلا» بسكون الهاء مع الألف ، وإنما أسكنوا الهاء ؛ لأنها لما ركبت وصارت كلمة واحدة استثقلوا اجتماع المتحركات ، فسكنوا الهاء كما سكنوا الشين في «إحدى عشرة» ونظائره، لاجتماع المتحركات[٢] .

و« حيّهل» يستعمل لازمًا ومتعديًا بنفسه ، وذلك على اختلاف تقدير الفعل المسمى ، فإذا قلت : « حيهل الثريد » فمعناه : أحضره ، وقربه ، فيكون متعديًا، وإذا قلت « حيهل بفلان» بمعنى : إيت به ، فلازم ، ويجوز تعديه بـ «إلى » على معنى تعالى ، أو بـ «على » على معنى أقبل على كذا ، قالوا : « حيهل على الخير» فعدوه بـ «على» أي أقبل على الخير ، وقالوا : « إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر» فعدوه بالباء وحذفوا المضاف، أي : أسرعوا بذكره[٣].

والحديث الذي بين أيدينا اسم فعل أمر لازم ، لأنه تعدى بحرف الجر – الباء – ومعناه عجلوا ، أو أسرعوا ، أو أقبلوا [٤].

---

(١) البيت من الرمل وهو للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه ص ١٨٣ ، والأزمنة والأمكنة ١٥٣/٢ وشرح الرضي ٩٩/٣ ، وخزانة الأدب ٢٥٨/٦ : ٢٦٠ ، ولسان العرب ٧٠٨/١١ – هلا – وشرح المفصل ٣٧/٣ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣٦/٣ ، وشرح المفصل ٣٠/٣.

(٢) ينظر : شرح المفصل ٣٧/٣ ، والارتشاف ٢٣٠٧/٥ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٣٧/٣ ، والارتشاف ٢٣٠٧/٥ ، والتصريح ١٩٩/٢ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ٥/١٥ ، وفتح الباري ٣٩٩/٧ .

٢ ـ (هلم)

من الأحاديث التي جاءت فيها كلمة «هلم» :

١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النَّبيِّ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ: أَيْ فُلُ[١] هَلُمَّ "، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَاكَ الَّذِي لاَ تَوَى[٢] عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى(ﷺ): «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» [٣] .

٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما –قَالَ: لَمَّا (ﷺ): «هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ» فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ القُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ ...» [٤].

---

(١) من الأسماء التي لازمت النداء منها (فُلُ) بضمتين ، وفله بضم الفاء وهما عند سيبويه كناية عن نكرة من يعقل من جنس الإنسان ، فـ «فل» بمعنى «رجل» وفله بمعنى «امرأة» وقيل هما كناية عن علم مَنْ يعقل فـ «فلُ» بمعنى « زيد » وفله بمعنى «هند» وقيل معناه : أي فلان ، فرخم – منادى مرخم ، على إحدى اللغتين في الترحيم ، ويبعده – لو كان ترخيمًا لقالوا : يا فلا . ينظر : التصريح ١٧٩/٢ ، والكواكب الدراري ١٢١/١٢.

(٢) التوي : وقد يمد بوزن الحصى : الهلك ، وفي الحديث بمعنى : لا بأس عليه . المصباح ص ٧٩ ، ومصابيح الجامع ٢٥٤/٦ .

(٣) صحيح البخاري – باب فضل النفقة في سبيل الله – ٤:٣٢ ، ١٣٦ ، صحيح مسلم ٧١١/٢.

(٤) صحيح البخاري – باب قول المريض قوموا عني – ١٥٦/٧ ، ١٣٧/٩ ، صحيح مسلم ١٢٥٧/٣ .

٣ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي (ﷺ) قال : «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ...»[١].

الدراسة والتحليل :

«هلُّم» اسم من أسماء الأفعال – اسم فعل أمر – بمعنى : تعال ، أو إيت ، أو قرّب ... إلخ وهو مبني لوقوعه موقع الفعل المبني ، وأصله أن يكون ساكنًا على أصل البناء ، وإنما حرّك آخره لالتقاء الساكنين ، وهما الميمان في آخره ، وفتح تخفيفًا لثقل التضعيف ، وهو مركب .

عند الخليل[٢] مركب من «ها» التي للتنبيه ، و« لُمّ» من قولهم : « لمَّ الله شعثه» أي جمعه ، كأنه أراد « لُمّ نفسك إلينا» أي : أُقْرُب ، وإنما حذفت ألف من «ها» تخفيفًا لكثرة الاستعمال ، ولأن اللام بعدها ، وإن كانت متحركة في حكم الساكن ، ألا ترى أن الأصل ، وأقوى اللغتين ، وهي الحجازية ، أنك تقول : «ها الْمم» ؟ فلما كانت اللام في حكم الساكن ، حُذفت لها ألف «ها» كما تحذف لالتقاء الساكنين ، وجعلا اسمًا واحدًا .

وقال الفراء[٣] : أصله : « هل أُمَّ» أي : اقصد ، فخففت الهمزة ، بأن ألقيت حركتها على اللام ، وحذفت فصارت « هَلُمَّ» وقد أنكر بعضهم ذلك ، وقال : إنه ضعيف من جهة المعنى ، إذ كانت «هل» للاستفهام ، ولا مدخل للاستفهام ههنا .

---

(١) صحيح البخاري – باب في الحوض – ١٥٠/٨ ، ١٥١ .
(٢) الكتاب ٣٣٢/٢ ، وينظر : المقتضب ١٨٢/٣ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٧٥/١ ، والارتشاف ٣٠٤/٥ ، والهمع ٨٦/٣ .
(٣) معاني القرآن ٢٣/١ ، وينظر : الخزانة ٢٩٥/٦ .

والقول : إنَّ «هل» التي رُكبت مع «أُمَّ» ليست التي للاستفهام ، وإنما هي التي للزجر والحث[١] ، وقيل : أصله : هلا : كلمة استعجال ... فغيرت إلى «هل» لتخفيف التركيب ، ونقلت ضمة الهمزة إلى اللام وحذفت ، كما هو القياس في نحو قوله تعالى[٢]: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ﴾ إلا أنه ألزم هذا التخفيف ههنا لثقل التركيب[٣] .

ومذهب أهل الحجاز ، أن تكون بلفظ واحد مع المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث نحو : هلُمَّ يا رجلُ ، وهلمَّ يا رجلان ، وهلمَّ يا رجالُ ، وهلمَّ يا امرأة ، وهلمّ يا امرأتان ، وهلم يا نسوة ، يستوي في اللفظ الواحد والجمع ، كما كان كذلك في «صَهْ» ، و «مه» ونحوهما ، وهو القياس ، وبه ورد التنزيل ، قال الله تعالى [٤] : ﴿ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَا ﴾ أفرد ، والمخاطبون جماعة .... وإنما كان هذا هو القياس ؛ لأنه قد قامت الدلالة على أنه اسم ، وليس القياس في الأسماء أن تتصل بها علامةُ الضمير المرفوع ، وإنما ذلك للأفعال والذي يدل على خروجه عندهم عن حكم الأفعال مخالفتهم مجراه في لغتهم ؛ لأن لغتهم أن يقولوا للواحد : « الْمم» بإظهار التضعيف ، نحو : « ارْدد» و «اشدد» فلما ركبوه مع غيره ، وسموا به ، خرج عن حكم الفعل ، فلم تظهر فيه علامة التثنية ولا الجمع ، فهو عند أهل الحجاز اسم فعل وليس بفعل .

---

(١) من قول الشاعر :

يتمارى في الذي قلت له ∴ ولقد تسمعُ قولي حيَهَلْ

من الرمل ، والشاهد قوله : « حيهل» حيث أراد التأكيد على أن «هل» للزجر والحث ، وليست للاستفهام كما هي في « هل أُمّ» . ينظر : خزانة الأدب ٦/٢٥٨ وما بعدها .

(٢) سورة المؤمنون من الآية (١) .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٣/١٠٠ ، ١٠١ .

(٤) سورة الأحزاب من الآية (١٨) .

وذهب بنو تميم إلى أنه فعل ، وهو «لُمَّ» وتغليب جانب الفعلية ، فيلحقون به علامة التثنية والجمع ، نحو قولهم : هلمّ يا رجل ، وهلمّا يا رجلان ، وهلمّوا يا رجال ، وهلمّي يا امرأة ، وهَلْمُمْنَ يا نسوة تفتح الهاء ، وتسكن اللام ، وتضم الميم الأولى ، وتسكن الثانية ، وتفتح النون مخففة.

و«هلمّ» يأتي متعديًا ، ويأتي لازمًا ، فالمتعدي نحو : قولهم : «هلم زيدًا» بمعنى قرِّبه ، واحضره ، فتكون كـ «هات» قال الله تعالى[١] :﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ ، واللازم نحو : « هلمَّ يا زيدُ» بمعنى : ايت ، واقرُب ، قال الله تعالى [٢]﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾فعدّاه بحرف الجر ، فيكون مجراه الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية نحو: شكرته وشكرت له[٣] .

وواضح في الأحاديث أن «هلمَّ» لازم ففي الحديث الأول : « أي فلُ هلم» أي هلمّ يا فلان ، وفي الحديث الثاني : هلمّ أكتب ، أي : أقبلوا أكتب إليكم ، وفي الحديث الثالث ، التقدير : هلم إلى النار – والعياذ بالله – أيضًا «هلم» جاء على لغة الحجازيين ، ولم يتصل به شيء من علامات التثنية والجمع ، وفي هذا دليل على صحة وترجيح لغة الحجازيين ، وبها نزل القرآن الكريم ، يقول ابن مالك : « وقول البصريين أقرب إلى الصواب»[٤] .

---

(١) سورة الأنعام من الآية (١٥٠) .
(٢) سورة الأحزاب من الآية (١٨) .
(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢٩/٣ وما بعدها بتصرف ، وشرح الرضي على الكافية ١٠٠/٣، ١٠١ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٩٠/٣ ، ١٣٩١ ، والارتشاف ٢٣٠٤/٥ وما بعدها ، والهمع ٨٦/٣ .
(٤) شرح الكافية الشافية ١٣٩١/٣ .

رابعاً : **ما أصله المصدر** ، **نحو** :

١ ـ (رويدك)

عن أبي قلابة ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال :أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى(ﷺ) عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ...» (١).

وفي رواية : «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ بِالقَوَارِيرِ» (٢) .

وفي رواية : «يَا أَنْجَشُ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ» (٣) .

وفي رواية : «رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ، لاَ تَكْسِرِ القَوَارِيرَ» (٤).

الدراسة والتحليل :

« رويدك» اسم فعل أمر بمعنى : أمهل ، مركب من «رويد» تصغير «إرواد» مصدر : أرود ، أي رفق ، تصغير الترخيم ، أي : ارفق به رفقًا و«كاف الخطاب » ويجوز أن يكون مصدرًا مضافًا إلى الفاعل «الكاف» .

ويكون « سَوْقًا» أو « سوقك» على الراويتين إما مفعول لاسم الفاعل أو للمصدر ، والكاف على الوجهين تختلف ، على الأول – تكون حرف خطاب وعلى الثاني تكون ضميرًا مجرورًا بإضافة المصدر إليه .

---

(١) صحيح البخاري – باب ما يجوز من الشعر ٤٤/٨ ، وصحيح مسلم – باب رحمة النبي (ﷺ) للنساء ١٨١٠/٤ .

(٢) صحيح البخاري – باب ما يجوز من الشعر ٤٦/٨ .

(٣) صحيح البخاري – باب مَنْ دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا ٥٥/٨ .

(٤) صحيح البخاري – باب المعاريض مندوحة عن الكذب ٥٨/٨ .

أيضًا على الأول تكون حركته «الفتحة» حركة بناء ، وعلى الثاني تكون حركته «الفتحة» حركة إعراب[١]، وكثير من العلماء اقتصر على هذين الإعرابين، وبعض العلماء ذكر وجهًا آخر : وهو أن يكون « رويدك» منصوبًا على أنه صفة لمصدر محذوف ، ومعناه : الأمر بالرفق ، «سوقًا» منصوب بإسقاط الجار ، أي : في سوق بالقوارير»[٢] والتقدير : سق سوقًا رويدًا.

ووصف أبو حيان هذا الإعراب بأنه إعراب ضعفاء المعربين ، قال : «وكونه نعتًا لمصدر محذوف قول ضعفاء المعربين ، قدروه : ساروا سيرًا رُويدًا»[٣] .

ومعناه في الحديث : أمهل أو أمسك ، أو الأمر بالرفق ، وهذا يرجح أن يكون «رويدك» اسم فعل أمر ، فهو أقرب من كونه مصدرًا مضافًا لفاعله فضلاً عن جعله مصدرًا تكون الكاف لها محلاً من الإعراب ، الرفع على الفاعلية ، وفي هذه مخالفة وذلك لأن وضع بعض الضمائر موضع بعض خلاف الأصل[٤] .

والله تعالى أعلم .

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٤٤/١ ، وشرح الرضي ٩٥/٣ ، والمقرب ١٣٣/١ ، وشرح المفصل ٢٧/٣ ، والارتشاف ٢٣٠٠/٥ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٦٠/١ ، والمساعد ٦٤٦/٢ وعمدة القاري ١٨٥/٢٢ ، ١٨٦ ، وفتح الباري ٥٤٤/١٠ .

(٢) ينظر : شرح السيوطي على مسلم ٣٥٥/٥ ، وشرح النووي على مسلم ٨٠/١٥ .

(٣) الارتشاف ٢٣٠٠/٥ .

(٤) ينظر : شرح الرضي ٩٠/٣ ، وشرح المفصل ٢٧/٣ .

المبحث الثامن

تراكيب أدوات نصب وجزم المضارع

المبحث الثامن

تراكيب أدوات نصب وجزم المضارع

جاءت بعض أدوات النصب مركبة كـ «لن» ، و جاءت بعض أدوات الجزم نحو : «حيثما» مركبة من «حيث» و«ما» الزائدة ، وكانت قبل التركيب تعطي معنى يختلف عن المعنى بعد التركيب ، يقول ابن مالك [١] : « وكل تركيب يتغير معه المعنى يتغير معه الحكم ، كتركيب «إذ ما » و«حيثما» فإنه أحدث معنى المجازاة والعمل اللائق بها ... ».

وكذلك من الأدوات التي جاءت في صحيح السُنة تحتمل التركيب «مهما» ففيها اختلاف بين العلماء في تركيبها وعدم التركيب ، وإن كان الأرجح عدم التركيب كما سيبين .

١ ـ (لن)

١ – عن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَيِّ امْرَأَتِكَ» [٢].

٢ – عن أنس – رضي الله عنه قال : أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ» [٣].

---

(١) شرح التسهيل ٢/٢٧٩ .

(٢) صحيح البخاري – باب ما جاء أنَّ الأعمال بالنية ... ١/٢٢ .

(٣) صحيح البخاري – باب يستقبل الإمام الناسَ إذا سلم ١/٢١٤ .

٣ - عن أبي الدرداء قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي (ﷺ) بِثَلَاثٍ، لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ» (١).

الدراسة والتحليل :

هذه أحاديث وردت فيها كلمة «لن» من أحاديث كثيرة في صحيح السُنة .

«لن» من نواصب الفعل المضارع ، وهي حرف لنفي المستقبل ، يقول القائل : سيقوم زيد، وسيقعد عمر ، فتقول : لن يقوم زيد ، ولن يقعد عمرو ، وإنما عملت النصب في الفعل المضارع ؛ لأنها مثل «أنْ» في الاختصاص بالفعل المستقبل ، وفي كونها على حرفين أولهما مفتوح ، وثانيهما نون ساكنة (٢) .

واختلفوا في لفظ «لن» من حيث التركيب وعدمه ، فذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة من «لا» و «أن» قال سيبويه (٣) : فأما الخليل فزعم أنها : «لا ، أن» ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا : ويلمه (٤) ، فحذفت الهمزة تخفيفًا لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والنون بعدها ، فصار اللفظ « لن» .

والحامل لهما على ذلك ، قربهما في اللفظ من «لا» «أن» ووجود معنى «لا وأن» فيها وهو النفي والتخليص للاستقبال ، فـ «لن» نافية ، كما أن «لا» نافية ، وناصبة للفعل المستقبل ، كما أنّ « أنْ» كذلك ، والمنفي بها فعل مستقبل،

---

(١) صحيح مسلم – باب استحباب صلاة الضحى ... ٤٩٩/١ .
(٢) ينظر : شرح المفصل ٣٧/٥ ، وشرح التسهيل ١٤/٤ .
(٣) الكتاب ٥/٣ .
(٤) أصل « ويلمه» : ويلٌ لأمه ، فحذفت اللام من «ويل» والهمزة من «أمه» وقيل أصله : وي لأمه ينظر: الكتاب ٥/٣، والتعليقة ١٢٦/٢، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٣/١ .

كما أن المنصوب بـ «أنْ» مستقبل ، فاجتمع في «لن» ما افترق فيهما ، فقُضي بأنها مركبة منهما [١] .

وذهب الفراء إلى أن أصلها «لا» ، والنون فيها بدل من الألف ، ونفى بها المستقبل ، وحمله على ذلك اتفاقهما في النفي ، ونفي المستقبل ، وجعل «لا» أصلاً ؛ لأنها أقعد في النفي من «لن» ؛ لأن «لن» لا تنفي إلا المضارع أيضًا في «لم» عنده أن أصلها : «لا» فجعلت أصلها ميمًا ، ونفي بها الماضي [٢] .

وسيبويه يرى أنها مفردة غير مركبة من شيء [٣] ، وهو الصحيح والمختار لما يأتي :

١ - لأن التركيب على خلاف الأصل ، فلا تقبل دعواه إلا بدليل قاطع ولا دليل.

٢ - «لن» مع الفعل والفاعل كلام تام ، فلو كان أصلها : «لا» «أن» لكان الكلام تامًا بالمفرد ، وهو محال [٤] لأن «أنْ» تؤول مع ما بعدها بمصدر والمصدر مفرد ، بخلاف «لن» .

٣ - استدل سيبويه على بساطتها نحو « زيدًا لن أضرب» فنصب «زيدًا» بـ«أضرب» ؛ فلو كان أصلها : «لا »«أن» للزم تقديم ما في الصلة على الموصول وهو ممتنع ؛ لأن «أن» المصدرية لا يتقدم عليها ما كان في صلتها ، وما أحسنه من قول! [٥].

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٣٨/٥ ، والهمع ٣٦٥/٢ .
(٢) ينظر : شرح التسهيل ١٥/٤ ، والهمع ٣٦٥/٢ .
(٣) الكتاب ٥/٣ .
(٤) ينظر : شرح الكتاب للسيرافي ٣٣/١ ، وشرح التسهيل ١٥/٤ .
(٥) ينظر : الكتاب ٥/٣ ، والتعليقة ١٢٧/١ ، وشرح المفصل ٣٨/٥ ، وشرح التسهيل ١٥/٤ ، وشرح الأشموني ٢٧٨/٣ .

ويمكن أن يقال إنَّ الحرفين إذا رُكبا ، حدث لهما بالتركيب معنى ثالث ، لم يكن لكل واحد من بسائط ذلك المركب ، وذلك ظاهر [١] .

٤ – دعوى التركيب إنما تصح إذا كان الحرفان ظاهرين حالة التركيب ، كـ«لولا» ، والظاهر هنا جزء كل منهما [٢] .

لذا ما ذهب إليه سيبويه هو الصحيح ، وأيضًا عملاً بالظاهر ، ولها نظير في الحروف ، نحو : «أن» ، و«لم» ، و «أم» ، وما ذهب إليه الفراء خلاف الأصل ، وخلاف الظاهر ولا دليل عليه [٣] .

٢ ـ (حيثما)

١– عن النبي (ﷺ) أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ: أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ؟ – وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ، أَيْ رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ – قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ،...» [٤] .

٢ – عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال : قلت يا رسول الله أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟، قَالَ: «ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ:

(١) ينظر : شرح المفصل ٣٨/٥ ، والصبان ٢٧٨/٣ .
(٢) ينظر : حاشية الصبان ٢٧٨/٣ .
(٣) ينظر : شرح المفصل ٣٨/٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٤/١ .
(٤) صحيح البخاري – باب حديث الخضر مع موسى ١٨٨/٤.

كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: « أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِد»» [١] .

٣ - وقال أبو هريرة – رضي الله عنه – عن النبي (ﷺ) قال : «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا مَعَ عَبْدِي حَيْثُمَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ» [٢] .

الدراسة والتحليل :

«حيثما» اسم شرط مركب من «حيث» و«ما» فـ«حيث» ظرف مكان مبهم يقع على الجهات الست ، خاليًا من معنى الشرط ، ملازمًا للتخصيص بالإضافة إلى جمله ، ولا يعمل في الأفعال ، ثم أخرجوها إلى الجزاء فضمنوها معنى «إن» وجعلوها اسم شرط فلزمهم إتمامها وحذف ما يضاف إليها ، وألزموها «ما» عوضًا عن الإضافة ؛ لأنها قُصِد الجزم بها[٣] ، وجزموا بها الفعل كقول الشاعر[٤] :

حيثما تستقم يقدر لك اللـ ∴ ـه نجاحًا في غابر الأزمان

وكذلك في الأحاديث الثلاثة لها فعل الشرط وجواب الشرط ، وفي الحديث الثالث حذف الجواب لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : أنا مع عبدي حيثما ذكرني وتحركت بي شفتاه ، فأنا معه .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب أحاديث الأنبياء ١٧٧/٤ ، وصحيح مسلم – كتاب المساجد ٣٧٠/١، وينظر : فتح الباري ٤٦٩/٦ .

(٢) صحيح البخاري – باب قوله تعالى : « لا تحرك به لسانك» ١٨٧/٩ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٢٧١/٤ ، وشرح التسهيل ٧٢/٤ ، ومغني اللبيب ٢٢٠/١، وشرح ابن عقيل ٣٠/٤ ، وشرح شذور الذهب للجوجري ٥٩٧/٢ ، والجنى الداني ص ٣٣٣.

(٤) البيت من الخفيف ، مجهول القائل . ينظر : مغني اللبيب ٢٢٠/١ ، وشرح قطر الندى ص ٨٩ ، وتمهيد القواعد ٤٣٢٧/٩ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٣٧ ، وشرح الأشموني ١١/٤ والعيني ١١/٤ ، والمقاصد النحوية ٣٨٩/٣ ، والتصريح ٣٩٩/٢.

٣ ـ (مهما)

عن سعيد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – قال : جَاءَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لاَ»، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: «لاَ»، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: «فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِيّ امْرَأَتِكَ...». (١)

الدراسة والتحليل :

«مهما» اسم من أسماء الشرط يعود الضمير إليها في قوله تعالى (٢) : ﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ففي الآية الكريمة اسم شرط لها فعل وجواب ، وكذلك في الحديث ، لها فعل شرط « أنفقت» وجواب : « فإنها صدقة » .

واختلف النحويون فيها ، فقيل : إنها بسيطة ، ووزنها «فعلى» وألفها إما للتأنيث ، وإما للإلحاق ، وزال التنوين للبناء .

وذهب الخليل إلى أنها مركبة من « ما ما » و«ما» الأولى للجزاء ، والثانية زائدة ، واستقبحوا التكرير فأبدلوا من ألف الأولى هاء ، وجعلوها كالشيء الواحد .

---

(١) صحيح البخاري – باب إن يترك ورثته أغنياء – ٣/٤ .

(٢) سورة الأعراف الآية (١٣٢) .

وقال سيبويه : « يجوز أن تكون «مه» كـ«إذ» أضيف إليها «ما»[١] .

وقال سيبويه أيضًا : « وسألت الخليل عن «مهما» فقال : هي «ما»[٢] أدخلت معها «ما» لغوًا ، والأولى – والله أعلم – أنها بسيطة ؛ لأنه لا دليل على تركيبها والأصل الإفراد ، ولم يقم دليل على تركيبها ، أيضًا لها نظير في الأسماء تحمل عليه ، ولذا يقول ابن هشام : « وهي بسيطة لا مركبة من «مه» و «ما» الشرطية ، ولا من «ما» الشرطية ، و«ما» الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعًا للتكرار خلافًا لزاعمي ذلك [٣] .

(١) الكتاب ٥٩/٣ ، وينظر : المقتضب ٤٨/٢ ، ٤٩ والتعليقة ١٧٣/٢ ، وشرح التسهيل ٦٨/٤ ، ٦٩ ، ومغني اللبيب ٤٣٥/١ ، والجنى الداني ص ٦١٢.
(٢) الكتاب ٥٩/٣ .
(٣) مغني اللبيب ٤٣٦/١ .

المبحث التاسع

تراكيب أدوات التحضيض

المبحث التاسع

تراكيب أدوات التحضيض

(لولا) و(لوما) و (هلا)

١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله (ﷺ) قَالَ: «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ» (١).

٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : وجد النبي (ﷺ) شاة ميتة .. لميمونة من الصدقة ، قال النبي (ﷺ) : هلا انتفعتم بجلدها ...» (٢).

الدراسة والتحليل :

من الأحاديث التي وردت فيها كلمة «لولا»:

«لولا ، ولوما»(٣) وجهان :

أحدهما : أنْ يدلا على امتناع جوابهما لوجود تاليهما – وكما يقولون – حرف امتناع لوجود، وحينئذ يختصان بالجمل الاسمية ، نحو قوله تعالى(٤): ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ومنه الحديث .

ثانيهما : أن يدلا على التحضيض، فيختصان بالجملة الفعلية، نحو قوله تعالى(٥) :﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾، وقوله تعالى(٦) :﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾.

---

(١) صحيح البخاري– باب السواك يوم الجمعة٥/٢ ، وصحيح مسلم – باب السواك ٢٢٠/١ .

(٢) صحيح البخاري – باب الصدقة على موالي أزواج النبي (ﷺ) ١٥٨/٢ ، وصحيح مسلم – باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ٢٧٦/١ .

(٣) لم يرد فيها حديث .

(٤) سورة سبأ من الآية (٣١) .

(٥) سورة الفرقان من الآية (٢١) .

(٦) سورة الحجر من الآية (٢) .

وأصل « لولا ولوما » : لو ركبت معها «لا» و «ما» النافيتين[١].

والشيئان إذا ركبا قد يحدث لهما بالجمع والتركيب معنى ثالث ، ويخرجان عن حكم ما لكل واحد منهما إلى معنى مفرد[٢] ، وهذا ما حدث في «لولا ، ولوما» وكذلك القول في : هلا وألا – وألّا .

فـ «هلا» مركبة من «هل» التي للاستفهام ، و«لا» النافية .

و« ألّا» بالتشديد من « أن» ، و«لا» فقلبت النون لامًا وأدغمت ، وقيل أصلها «هلا» فأبدل من الهاء همزة .

و«ألا» المخففة بسيطة في التحضيض ، وقيل مركبة من الهمزة ، و«لا» [٣] .

وحكى الصبان[٤] : أن الأجود أن أدوات التحضيض كلها مفردة[٥] .

وإن كان التركيب واضح فيها ، والذي يرجحه وجود اللفظين بعد التركيب .

---

(١) ينظر : شرح الأشموني ٥٢/٤ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ١٠٥/٥ .

(٣) ينظر : شرح الأشنموني ٥٢/٤ ، وحاشية الصبان ٥٢/٤ .

(٤) هو : أبو العرفان محمد بن علي ، وُلد بالقاهرة ، ونشأ فقيرًا ، وحفظ القرآن والمتون ، واجتهد في طلب العلم وحضر على أشياخ عصره كالمدابغي والبليدي ، والأجهوري ، والعدوي ، فنبغ في العلوم، وله مؤلفات في مختلف العلوم، ومن أشهرها في النحو حاشيته على الأشموني ، توفى سنة ١٢٠٦ه . ينظر : عجائب الآثار للجبرتي ٣٤٧/٢ ونشأة النحو ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٥) حاشية الصبان ٥٢/٤ .

المبحث العاشر

تراكيب العدد وكناياته

المبحث العاشر

تراكيب العدد وكناياته

جاء التركيب في باب العدد ، فجاءت أعداد مركبة ، كأحدَ عشر ، واثنى عشر ، وثلاثة عشر ، وهناك قسم من أقسام العدد يسمى العدد المركب وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر ، ويبنى على فتح الجزأين ، وصارت «خمسة عشر» من تراكيب الأعداد كأنها أصل التراكيب الإفرادية فكثير من التراكيب تُشَّبه بها فمثلاً حكم اسم «لا» المفرد ، وركب اسم «لا» المفرد – وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف – مع «لا» تركيب (خمسة عشر)[١] .

أيضًا الفعل المضارع مع نون التوكيد فإنه يبنى مع دخول نون التوكيد على الفتحة ، وذلك أنه مع النون كشيء واحد فيبنى مع النون بناء خمسة عشر[٢] ، وهكذا.

أيضًا جاء التركيب في كنايات العدد – كم ، وكذا .

١ ـ تراكيب العدد

١ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قالت امرأة للنبي (ﷺ) : ماتتْ أمي وعليها صوم خمسة عشر يومًا»[٣] .

---

(١) ينظر : شرح الأشموني ٣٣٢/١ .

(٢) ينظر : المقتضب ١٩/٣ .

(٣) صحيح البخاري – باب من مات وعليه صوم – ٤٥/٣ .

٢ - عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله (ﷺ) : بعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً، فَكَانَتْ سِهَامُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا» (١) .

٣ - عن عمرو بن ميمون قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ ... وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي ...، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلْجُ(٢) بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لاَ يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلاَ شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ...».(٣)

٤ - عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : (ﷺ)«أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ، فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا، وَإِنْ زِدْنَا أَتْمَمْنَا» (٤) .

الدراسة والتحليل :

من الأسماء المركبة العددُ المركبُ من «أحد عشر» إلى «تسعة عشر» يركب من عشرة مع ما دونها إلى واحد ، نحو : « أحد عشر، واثنا عشر ، وثلاثة عشر ، وأربعة عشر إلى تسعة عشر» هذا للمذكر ، وتقول في المؤنث

---

(١) صحيح البخاري – باب ومن الدليل على أن الخُمس لنوائب المسلمين ١٠٩/٤ ، وصحيح مسلم – باب الأنفال – ١٣٦٨/٣ .

(٢) العلج : الرجل الضخم من كفار العجم ، وفي الحديث هو أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة . ينظر : فتح الباري ٣٠١/١ ، والمصباح المنير ٤٢٥ (علج) .

(٣) صحيح البحاري – باب قصّة البيعة ... ١٩/٥ .

(٤) صحيح البخاري – باب ما جاء في التقصير – ٥٣/٢ ، ١٩١/٥ .

«إحدى عشرة ، واثنتا عشرة وثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، إلى تسع عشرة » فللمذكر أحد واثنان ، وللمؤنث : إحدى واثنتان ، وأما ثلاثة وما بعدها إلى «تسعة» فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله ، فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكرًا ، وتسقط إن كان مؤنثًا ، وأما «عشرة» وهو الجزء الأخير فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكرًا ، وتثبت إن كان مؤنثًا [١] .

هذه الأعداد مركبة من اسمين ، جعلت النيف والعشرة اسمًا واحدًا ، وبنيتهما على الفتح ، ويستثنى من ذلك اثنا عشر ، واثنتا عشرة فيعرب صدره إعراب المثنى فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء ، وأما عجزه فيبنى على الفتح تقول : جاء اثنا عشر رجلاً ، ورأيت اثنى عشر رجلاً ، ومررت باثنى عشر رجلاً، وجاءت اثنتا عشرة امرأة ، ورأيت اثنتى عشرة امرأة ، ومررت باثنتى عشرة امرأة »[٢] ، وذلك نحو : «ثلاثة عشر» و« خمسة عشر» فإذا قلت : جاءني خمسةَ عشرَ رجلاً « فخمسة عشر» فاعل في محل رفع ، مبني على فتح الجزأين[٣] ، وتقول : ضربت خمسةَ عشرَ رجلاً ، فـ «خمسة عشر» مفعول به في محل نصب ، مبني على فتح الجزأين ، وكذلك نحو : «مررت بخمسةَ عشرَ رجلاً» فـ «خمسة عشر» جار ومجرور في محل جر ، مبني على فتح الجزأين وذلك لأنك ضممت اسم إلى اسم وجعلتهما بمنزلة اسم واحد وبنيتهما على الفتح؛ لأنه أخف الحركات ، والذي أوجب بناءهما ؛ أن التقدير فيهما : خمسة وعشرة ، فحذفت الواو ، وركبوا أحد الاسمين مع الآخر ، وجعلوهما كالاسم الواحد الدال على مسمى واحد ، ليجري مجرى سائر الأعداد المفردة ، نحو : «خمسة» و

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٤/٧٠ ، ٧١ .
(٢) ينظر : شرح ابن عقيل ٤/٧٢ .
(٣) ينظر : المقتضب ٢/٥٠ ، والجمل ١/٨٤ .

«ستة» لأنه أخصر ، قال الله تعالى[١] : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ فـ« تسعة عشر» جزءان عدديان مبنيان على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر ، والجار والمجرور «عليها» خبر مقدم [٢] .

يقول المبرد[٣] : « فأما «خمسة عشر» فإن حدها أن تكون «خمسة وعشرة » فلما جعلت الاسمين اسمًا واحدًا حذفت واو العطف مغيرًا له عن جهته فألزمته البناء لذلك ، وبناؤها على الفتح ، وفتح أوله لأنه ليس منتهى الاسم ، وأنه كالحاء من طلحة ، وأما فتح آخره فالبناء ، واختير له الفتح ؛ لأنه الحركات وهو عربي ضممته إلى عربي » .

والأحاديث التي بين أيدينا ، في الحديث الأول جاءت في محل نصب خبرًا لـ«كان» «اثنى» منصوب بالياء ، وأحد عشر مبني على فتح الجزأين في محل نصب ، وفي الحديث الثاني مبني في محل نصب مفعولاً به ، أما في الحديث الثالث فالفعل «أقام» لازم ، ويأتي بعده الجار والمجرور والظرف ، تقول : أقام بالمكان ، وأقام عنده ، فيكون قول الرسول (ﷺ) : «أقام النبي (ﷺ) – تسعة عشر – أي يومًا مبني على فتح الجزأين ، في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل «أقام»[٤] ، ويجوز أن تكون منصوبة على نزع الخافض والتقدير : أقام النبي (ﷺ) إلى تسعة عشر .

---

(١) سورة المدثر الآية (٣٠) .

(٢) ينظر : المقتضب ٢٩/٤ ، والجمل ٨٤/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٣ ، وشرح كتاب سيبويه ١٠٧/١ ، والارتشاف ٧٥٧/٢ ، .

(٣) المقتضب ٢٩/٤ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١١٦/١١ .

٢ ـ تراكيب كنايات العدد

١ ـ (كم)

١ - عن أبي ذر – رضي الله عنه – قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟، قَالَ: «ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: « أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ» [١] .

٢ - عن أنس – رضي الله عنه – قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، «فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ» قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثَ مِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلاَثِ مِائَةٍ»[٢] .

٣ - عن أم سلمة – رضي الله عنها – قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ (ﷺ) مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَةِ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ، كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٣].

الدراسة والتحليل :

تأتي «كم» استفهامية ، يسأل بها عن عدد مجهول المقدار ، كما في قوله تعالى [٤] : ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، وكما في الحديث الأول ،

---

(١) صحيح البخاري – باب قوله تعالى : «ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب » ١٩٦/٤ ، صحيح مسلم – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٦٩/١ ، ٣٧٠ .

(٢) صحيح البخاري – باب علامات النبوة في الإسلام ٢٣٢/٤ .

(٣) صحيح البخاري – باب ما كان النبي (ﷺ) يتجوّز من اللباس والبُسط ١٩٧/٧ .

(٤) سورة البقرة من الآية (٢٥٩) .

والحديث الثاني ، وتأتي خبرية يكنى بها عن عدد كثير ، كما في قوله تعالى[١] : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ ، وكما في الحديث الثالث.

واختلف الكوفيون والبصريون في «كم» هل هي مركبة أم بسيطة؟

ذهب الكوفيون [٢] إلى أن «كم» مركبة ، وأن أصلها «ما» زيدت عليها الكاف ؛ لأن العرب ... زادوا الكاف على «ما» فصارتا جميعًا كلمة واحدة ، وكان الأصل أن يقال في «كم مالك» : كما مالك ، إلا أنه لما كثرة في كلامهم وجرت على ألسنتهم حذفت الألف من آخرها وسكنت ميمها ... فصار «كم مالك» والمعنى : كأي شيء مالك من الأعداد[٣] بينما ذهب البصريون إلى أنها مفردة «بسيطة» لا تركيب فيها .

<u>وما ذهب إليه الكوفيون ضعيف لما يأتي :</u>

١ - الأصل في الكلمات الإفراد ، والتركيب فرع وحمل الكلمة على الأصل أولى من حملها على الفرع من غير إقامة دليل ، ولذا يقول صاحب الإنصاف: «ومن عدل عن الأصل ، افتقر إلى إقامة الدليل ، لعدوله عن الأصل»[٤].

---

(١) سورة الأنعام من الآية (٦) .

(٢) نسبه ابن عصفور للفراء ، وقال : « وذهب الفراء إلى أن (كم) مركبة من كاف التشبيه ، و(ما) الاستفهامية .... » شرح الجمل ١٤١/٢.

(٣) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٩٨/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٤١/٢وشرح الكافية للرضي ٨٩/٢ ، وشرح الأشموني ٧٠/٤ ،.

(٤) الإنصاف ٣٠٠/١.

٢ – دخول حرف الجر على حرف الجر مثله قبيح ، فيجوز أن أقول في فصيح الكلام : بكم درهم اشتريت ، ومنه قولهم : « على كم جذع سقفت بيتك»[١]، ولذا يقول ابن مالك [٢] :

وأجز أن تجره «من» مضمرًا ∴ إن وليت «كم» حرفَ جرٍّ مظهرًا

ولذا يقول ابن عصفور [٣] بعد أن ذكر رأي الكوفيين « وهو باطل؛ لأنها تدخل عليها حرف الجر ، وحرف الجر لا يدخل على مثله » .

٣ – الحرف الزائد دخوله في الكلمة كخروجه ، فهل يستطيع أحدٌ هنا في «كم» أن يقول إن الكاف في «كم» دخولها كخروجها ؟ وهل يجوز أن أحذف الكاف من «كم» وتؤدي الكلمة المعنى المنوط لها؟

وهذا لم يحدث فلو حذفنا الكاف من الكلمة لاختل معناها ولم تحصل الفائدة بها[٤] .

لذا أرى – والله أعلم – أن ما ذهب إليه الكوفيون ، الأولى أن لا يلتفت إليه .

٢ ـ (كذا)

١ – عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٨٢/٤ ، وشرح الأشموني ٨٥/٤ ، والتصريح ٢٧٩/٢ ، والهمع
(٢) ألفية ابن مالك ص ٤٠ .
(٣) شرح الجمل لابن عصفور ١٤١/٢ .
(٤) ينظر : الإنصاف ٣٠٠/١ ، ٣٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٤١/٢ .

فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : «هِيَ النَّخْلَةُ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: «لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا» (١).

٢ - عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَامْرَأَتِي حَاجَّةٌ، قَالَ: «ارْجِعْ، فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» (٢) .

٣ - عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : « يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ» (٣) .

٤ - عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله (ﷺ) : «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، ...، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا...» (٤) .

الدراسة والتحليل :

«كذا» كناية عن عدد مبهم بمنزلة «كم» يقال : « لي عليه كذا وكذا درهمًا » إذا أراد إبهام العدد، كني عنه بـ «كذا» كما يكنون عن الأعلام بـ «فلان» والأصل «ذا» والكاف زائدة ، وقيل مركبة من كاف التشبيه ، و«ذا» الإشارية ، وصارت بعد التركيب كلمة واحدة تؤدي معنى جديدًا مستقلاً ، لا صلة

(١) صحيح البخاري – باب الحياء في العلم ٤٥/١ ، وصحيح مسلم – باب مثل المؤمن مثل الحبة – ٢١٦٤/٤ .
(٢) صحيح البخاري – باب كتابة الإمام الناس ٨٧/٤ .
(٣) صحيح البخاري – باب صفة إبليس وجنوده – ١٤٩/٤ .
(٤) صحيح البخاري – باب إذا لم يدركم صلا ثلاثًا ٨٧/٢ .

له بالتشبيه ولا الإشارة ، وليست على بابها «التشبيه» ؛ لأنه لا معنى للتشبيه ها هنا ، إنما المعنى : لي عليه عدد ما ، لم يكن هنا تشبيه ، فـ«كذا» مركبة من الكاف – وهي زائدة إلا أن زيادتها لازمة – و«ذا» الإشارية وقد امتزجت الكاف مع «ذا» امتزاج الكلمة الواحدة ، بدليل أنك لا تصف «ذا» ولا تؤكدها، ولا تؤنثها، فلا تقول : «كذه» ؛ لأنه جرى مجرى «حبذا» في امتزاجها كلمة واحدة ، وعلى هذا قالوا : «إن كذا وكذا مالك» فجعلوها في موضع مخبر عنه ، كما قالوا «حبذا زيدٌ» فجعلوها في موضع محدث عنه[١] .

و«كذا» يكنى بها عن العدد نحو : عندي كذا درهمًا ، وعن الحديث نحو : قال فلان كذا[٢] .

وكذا تأتي في الكلام على ثلاث صور :

١ – كذا مفردة[٣] .

٢ – كذا وكذا مكررة بالعطف[٤] .

٣ – كذا كذا مكررة بدون عطف[٥] .

---

(١) ينظر : شرح المفصل ١٦٦/٣ ، والنحو الوافي ٥٨٠/٤ .

(٢) ينظر : شرح الرضي ١٦٦/٣ .

(٣) وردت مكررة بالعطف في ست وثمانين موضعًا ، ومفردة فيما يقرب من خمسين موضعًا، ومكررة بدون عطف في حديث واحد ، عن عمر بن الخطاب (ﷺ) أنه لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دُعي له رسول الله (ﷺ) ليُصلي عليه ، فلما قام رسول الله (ﷺ) وثبتُ إليه فقلت يا رسول الله : أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا ... صحيح البخاري – باب قوله : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ... » ٨٥/٦ .

(٤) ومنه قول الشاعر : عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرًا ∴ كذا وكذا لطفًا به نسى الجهد

(٥) فإن لم توجد الواو العاطفة ، وجب إعراب المتأخرة توكيدًا لفظيًا للأولى .

قرر النحاة أن «كذا» الغالب والكثير تأتي مكررة بالعطف ، وهي الصورة الثانية ، وهذا ما جاء في الأحاديث ، فقد جاءت مكررة بالعطف ، ولعل هذا يرجع إلى سهولة التركيب فكثر الاستعمال ، أو لعلها مع العطف تدل على الكثرة ، وإن كان هذا مخالفًا لما قرره النحاة ؟ أنها لا تلازم الدلالة على الكثرة[١] .

أما عن إعرابها فتعرب حسب موقعها من الجملة ، فتكون فاعلاً ، ونائبًا عن الفاعل ، ومفعولا به ، وظرفًا ، ومفعولاً مطلقًا ، وتعرب مبتدأ ... إلى غير ذلك ، أما في الأحاديث ، ففي الحديث الأول – اسم كان مؤخرًا ، وفي الحديث الثاني مضاف إليه ، وفي الحديث الثالث مفعولاً به .

(١) ينظر : شرح الرضي ١٦٥/٣ ، وشرح المفصل ١٦٦/٣ ، والنحو الوافي ٥٨٠/٤ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير العباد، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه ، وسار على نهجه إلى يوم التناد .. وبعد :

فإن هذا البحث « تراكيب نحوية في صحيح السُّنة النبوية» أسفر عن نتائج عامة ، وأخرى خاصة ، **فأما العامة فهي كالتالي** :

[١] بالنظر إلى ما جاء في البحث التركيب الإفرادي واقع بكثرة في الأسماء.

[٢] التركيب خلاف الأصل .

[٣] التركيب الإفرادي لا يقع من فعلين .

[٤] التركيب الإفرادي لا يتركب من ثلاثة أشياء .

[٥] الأعلام المنقولة من التركيب الإسنادي ، كـ (شاب قرناها) لم يرد في صحيح السُّنة النبوية ، بينما ورد المركب الإضافي كثيرًا ، وورد المركب المزجي بقلة .

[٦] اسم فعل الأمر المنقول أكثر من غيره ، حيث لم يأت اسم الفعل لغير الأمر إلا في موضع واحد .

[٧] أكثر دعاوى التركيب التي ذكرها العلماء ضعيفة ولا دليل عليها والأولى حمل الكلمات على البساطة .

[٨] أكثر ما جاء مركبًا يرجع إلى كثرة الاستعمال .

[٩] قلة ما ورد من الظروف والأحوال المركبة في السُّنة النبوية ، رغم كثرتها في اللغة .

أما الخاصة فهي كالتالي :

(١) صحة ما ذهب إليه البصريون في عدم تعدية اسم الفعل « إليك » .

(٢) ما ورد من الأحاديث ترجح لغة الحجازيين في «هلم» .

(٣) ما ورد في الحديث النبوي مطابق لما ذكره النحويون في «كذا» أنها تأتي بالعطف كثيرًا .

(٤) ترجيح كون «حبذا» مركبة تركيبًا لفظيًا لم يخرجهما عن أصلهما ، ولم يتغير المعنى.

(٥) ضعف ما ذهب الفراء في كون «إلا» الاستثنائية مركبة ، والأولى حملها على البساطة .

(٦) ضعف ما ذهب إليه الكوفيون من أن «كم» مركبة من الكاف و«ما» الاستفهامية .

(٧) ما ذهب إليه الكوفيون والزجاج إلى أن «رجل» في قولك : «لا رجل» حركته حركة إعراب لا حركة بناء مردود . ينظر المبحث الثاني .

(٨) صحة ما ذهب إليه سيبويه في عدم تركيب «لن» .

هذا ، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر المراجع

* إبراز المعاني من حرز الأماني – تأليف – شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة– دار الكتب العلمية بيروت.

* ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ه – ١٩٩٨م .

* الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، راجعه د/ فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م .

* إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي ، لأبي البقاء العكبري .

* الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م .

* ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لابن مالك ، تحقيق وتعليق / محمد عبد العزيز العبد، دار الصحابة للتراث بطنطا .

* الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – بيروت ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م .

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الجيل – بيروت – الطبعة الخامسة ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م .

* البحر المحيط ، لأبي حيان ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية ١٤١١ه – ١٩٩٠م.

* تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق د/ حسين نصار ، التراث العربي الكويت ١٣٦٩هـ – ١٩٦٩م .

* التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق / علي محمد البجاوي – دار الجيل بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

* تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام ، تحقيق د/ عباس مصطفى الصالحي – دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

* التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د/ حسن هنداوي – دار القلم – دمشق .

* التصريح على التوضيح للشيخ / خالد الأزهري – دار الفكر .

* التعليقة على كتاب سيبويه ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ عوض بن حمد القوزي – مطبعة الأمانة – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

* تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لناظر الجيش ، تحقيق أ . د / علي محمد فاخر وآخرين – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٨ه ٢٠٠٧م .

* تهذيب اللغة للأزهري – تحقيق / محمد عوض مرعب – الناشر – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

* توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ت أ . د/ عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي– القاهرة – الطبعة الأولى١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

* الجامع الصحيح، للبخاري – دار الشعب – الطبعة الأولى١٤٠٧هـ –١٩٨٧م .

* الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق د/ على توفيق الحمد، مؤسسة دار الأمل .

* الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
* حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية – طبعة عيسى البابي الحلبي .
* حجة القراءات ، لأبي زرعة ، تحقيق ، سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة
* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة .
* الخصائص – لابن جني ت / محمد علي النجار – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .
* الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق د / أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م .
* الدرر اللوامع على همع الهوامع – تأليف / أحمد بن الأمين الشنقيطي تحقيق/ محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
* الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج – تأليف جلال الدين السيوطي .
* ديوان جرير ، شرح إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني بيروت .
* ديوان رؤبة بن العجاج ، تصحيح / وليم بن الورد البروسي – دار ابن قتيبة للطباعة – الكويت .
* رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي – تحقيق / أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق .

* سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق د/ حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – الطبعة الثانية ١٤١٣ه – ١٩٩٣م .

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – دار التراث – القاهرة – الطبعة العشرون ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م .

* شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

* شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د / عبد الرحمن السيد ، د / محمد بدوي المختون – هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٠ه – ١٩٩٠م .

* شرح الرضي على الكافية – تحقيق / يوسف حسن عمر – جامعة قار يونس ١٣٩٨ه – ١٩٧٨م .

* شرح الرضي لكافية ابن الحاجب تحقيق د / يحيى بشير مصري ، الطبعة الأولى ١٤١٧ه – ١٩٩٦م .

* شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ت / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد – دار الجيل – بيروت .

* شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي – دار المأمون للتراث .

* شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي بالقاهرة .

* شرح المفصل لابن يعيش ، تقديم د / أميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م .

* شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلوبين – ت د / تركي السبيعي – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى ١٤١٣ه – ١٩٩٣م .

* شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، قدم له / فواز الشعار – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٩ه – ١٩٩٨م .

* شرح جمل الزجاجي لابن الفخار ، تحقيق / حماد بن محمد بن حامد الثمالي – جامعة أم القرى ١٤٠٩ه – ١٤١٠ه .

* شرح جمل الزجاجي لابن خروف ، تحقيق د/ سلوى محمد عمر – جامعة أم القرى ١٤١٩ه .

* شرح شذور الذهب ، للجوجري ، تحقيق / نواف بن جزاء الحارثي – الجامعة الإسلامية – الطبعة الأولى ١٤٢٣ه – ٢٠٠٤ م .

* شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ت / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – بيروت ١٤١٨ه – ١٩٩٧م .

* شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لجمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق / عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٧ه – ١٩٧٧م

* شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

* شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السليلي، تحقيق د/ الشريف عبد الله الحسيني البركاتي – الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

* شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، تحقيق د / طه محسن – مكتبة ابن تيمية – الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

* الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ت/ أحمد عبد الغفار ، دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

* صحيح مسلم – للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري – دار إحياء التراث العربي – تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي .

* ضياء السالك إلى أوضح المسالك – تأليف / محمد عبد العزيز النجار – – دار الكتب العلمية – بيروت .

* عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، تأليف / عبد الرحمن حسن الجبرتي ، تحقيق أ . د / عبد الرحيم عبد الرحيم ، دار الكتب المصرية ١٩٩٨م .

* عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، تأليف / بدر الدينن العيني – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

* غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، عُني بنشره ج – برجستراسر – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م .

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي وآخرين – دار الريان للتراث – القاهرة – الطبعة الثانية ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

* فيض الباري على صحيح البخاري ، تأليف / محمد أنور شاه الهندي ، تحقيق / محمد بدر عالم – أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م .

* كتاب أسرار العربية تأليف أبي البركات الأنباري ت / محمد بهجة البيطار – مطبعة الترقي – دمشق ١٣٧٧ه – ١٩٥٧م .

* كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي ت د / كاظم بحر المرجان – عالم الكتب – الطبعة الثانية ١٤١٦ه – ١٩٩٦م .

* كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ، لابن بري ، تحقيق / مصطفى حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ت، الطبعة الأولى ١٩٨٠م .

* كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ت د / شوقي ضيف – الطبعة الثالثة – دار المعارف – مصر .

* كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الأعراب ، لأبي علي الفارسي – تحقيق د/ محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م .

* كتاب سيبويه ، لأبي بشر – عمر بن عثمان بن قنبر – تحقيق / عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١ه – ١٩٩١م .

* اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت / حامد المؤمن – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م .

* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – لابن عطية ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣ه – ١٩٩٣م .

* المخصص لابن سيده – دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٧ه – ١٩٩٦م .

* المساعد على تسهيل الفوائد – لابن عقيل ت د / محمد كامل بركات – دار الفكر – دمشق ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م .

* المسائل المشكلة ، المعروفة بالبغداديات ، لأبي علي الفارسي تحقيق / صلاح الدين عبد الله الشيكاوي – مطبعة العاني بغداد .

* مصابيح الجامع ، لبدر الدين الدماميني ، تحقيق نور الدين طالب – دار النوادر ، سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م .

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – للفيومي – المكتبة العملية – بيروت .

* معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء – عالم الكتب – الطبعة الثالثة ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م .

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ت /ح الفاخوري – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١ه – ١٩٩١م .

* المفصل في علم العربية للزمخشري – ت د / فخر صالح قدارة – دار عمان الأردن – الطبعة الأولى ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م .

* المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم الشاطبي – تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين – جامعة أم القرى – مركز إحياء التراث الإسلامي – الطبعة الأولى ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .

* المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني ت / محمد باسل عيون السود – – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

* مقاييس اللغة لابن فارس – اعتنى به د / محمد عوض مرعب – والآنسة / فاطمة محمد أصلان – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

* المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥ه – ١٩٩٤م .

* المقرب لابن عصفور ت / أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري – الطبعة الأولى ١٣٩١ه – ١٩٧١م .

* المنهاج شرح صحيح البخاري ومسلم بن الحجاج ، تأليف / أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية ١٣٩٢ه .

* النحو الوافي – تأليف / عباس حسن ، دار المعارف – مصر – الطبعة الثالثة عشرة .

* نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة – للشيخ الطنطاوي – دار المنار – الطبعة الخامسة ١٤٠٨ه – ١٩٨٧م .

* النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري – قراءة وضبط نصه د / يحيى مراد – – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٥ه – ٢٠٠٥م .

* النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ت / طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م

* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ت / أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨ه – ١٩٩٨م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة .	٥٢٦٩
التمهيد .	٥٢٧٣
المبحث الأول : تراكيب الأعلام .	٥٢٧٧
المبحث الثاني : (لا) العاملة عمل (إنَّ) .	٥٢٨٣
المبحث الثالث : تراكيب الأحوال والظروف	٥٢٨٩
المبحث الرابع : « إلا » الاستثنائية .	٥٢٩٥
المبحث الخامس : تراكيب أسلوب المدح والذم .	٥٢٩٩
المبحث السادس: تراكيب أسلوب النداء.	٥٣٠٩
المبحث السابع: التراكيب في أسماء الأفعال .	٥٣١٧
المبحث الثامن : تراكيب أدوات نصب وجزم المضارع.	٥٣٤٣
المبحث التاسع : تراكيب أدوات التحضيض.	٥٣٥١
المبحث العاشر : تراكيب العدد وكناياته .	٥٣٥٤
الخاتمة .	٥٣٦٥
فهرس المصادر والمراجع .	٥٣٦٧
فهرس الموضوعات .	٥٣٧٦